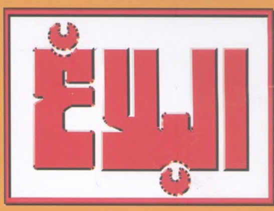
وجوب التكلم بالفصحى ... ووجوب دراستها وحمايتها والدعوة إليها



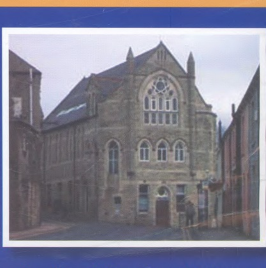
العدد ١٨٦٣ الأحد ٨ شوال ١٤٣٠ هـ - ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٩م - السنة ٣٨

﴿ومن يُهن الله فما له من مكرم﴾



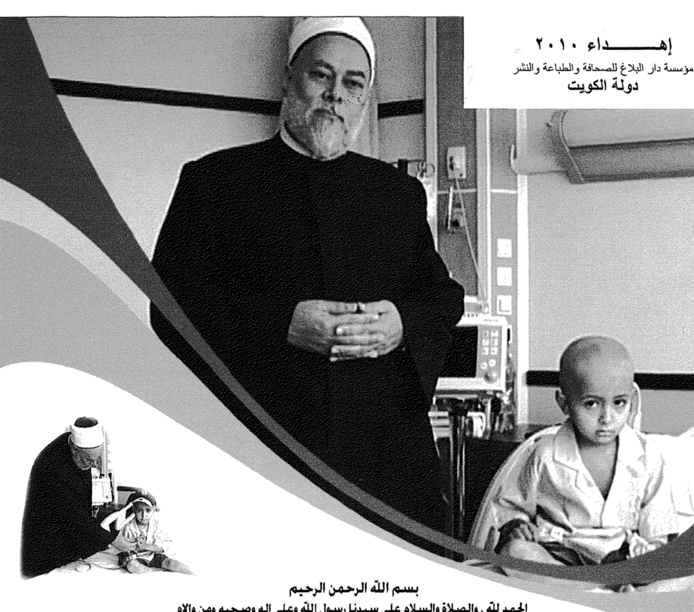
تقرير كامل يوثق قرارات الكونجرس الأمريكي ضد الدول العربية

الكونجرس العدو





دعوات للمساهمة في تحويل أول معبد يهودي إلى مسجد بمدينة «بورنموث»







عيد... بأي حال عدت يا عيد !!

احتفل المسلمون الأسبوع الماضي بعيد الفطر المبارك، وهي فرحة فطرهم بعد صيام شهر مبارك صاحبته الكثير من عبادات القيام وقراءة القرآن والدعاء والانفاق في سبيل الله.

ولكن مما يحز في النفس، ويدمي القلوب والأكباد، وتدمع له العيون، أن جميع هذه المناسبات المباركة تمر على المسلمين وإخوانهم المسلمين في أرجاء متفرقة من المعمورة تراق دمائهم، والبؤس والحرمان يطوق معيشتهم والحزن بات جزءاً من حياتهم، والخوف والقلق سمة يومهم، فها هي أحوال المسلمين في فلسطين والعراق وأفغانستان وباكستان والصومال، وأنحاء متفرقة من أفريقيا وآسيا وبعض بلاد المسلمين، تشهد على ذلك وتذهب إلى ما نقول. وربما المشاهد والآلام اليومية أصبحت حاضرة أمام أعيننا وأعين العالم على مدار الساعة على شاشات التلفاز.

لقد كان المسلمون الأوائل - المسلمون الربانيون - يتوجون فتوحاتهم وانتصاراتهم على أعدائهم في شهر رمضان والأعياد يوم كان شهر رمضان يعني للمسلمين شهر العمل والجد والجهاد، قبل أن يتحول إلى شهر النوم والكسل والخمول والسهر والتلفاز.

علينا أن لا ننسى، ونحن لا نزال نعيش أجواء فرحة أعيادنا، أن لنا إخواننا يعيشون في أرجاء متفرقة من المعمورة، منعتهم الظروف والأحوال من نعمة الأمن والأمان، ومن الكسوة والطعام، ومن السكن والتعليم والعلاج، فالمسلمون كالبنيان المرصوص، وهم كالجسد الواحد، مهما تباعدت الأجزاء. علينا ألاّ ننساهم بقلوبنا، وذلك أضعف الإيمان، وعلينا أن لا ننساهم بدعائنا المخلص، وما أحلاها عندما تكون دعوات إيمانية خالصة لله من جوف القلب والوجدان، في جوف الليل.

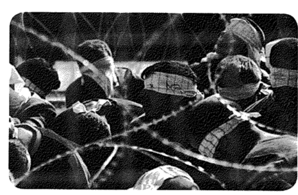
في هذا العدد



الكونجرس العدو

يطاردنا الكونجرس الأمريكي في كل مكان، ويعادينا على الملأ، لا يستثني منّا أحداً، صقوراً كنّا أم حمائم. فيتنافس رجاله كل يوم، على تقديم مشروعات قوانين تستهدف وجودنا وأمننا القومي، وهويتنا الحضارية، واستقلالنا وسيادتنا ووحدتنا الوطنية، ومناعتنا العسكرية، واستقرارنا الاقتصادي، وادوارنا الإقليمية وكل مقومات قوتنا وتطورنا. ويستبيحون لأنفسهم التدخل في كل صغيرة وكبيرة في أدق تفاصيل حياتنا.





«ومن يهن الله فما له من مكرم»

هل قالت صحيفة «أفتون بلاديت» غير الحقيقة عندما كتب كاتبها تقريراً اتهم فيه الجيش «الإسرائيلي» بالمتاجرة بأعضاء أسرى فلسطينيين بعد قتلهم؟ حرب غزة كانت بالأمس وليست حرباً جرت في العصور الوسطى حتى نشكك في نزاهة الخبر، فالمعركة كلها نقلت على الهواء مباشرة ليرى العالم كل العالم كيف قتل الجنود الصهاينة النساء والأطفال والشيوخ حتى وهم يرفعون أيديهم إلى الأعلى.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالا - الأردن ٦٠٠ فلس.

البلاغ
أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

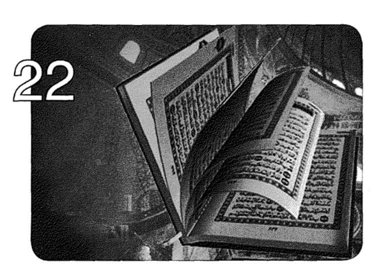
وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

وقفات

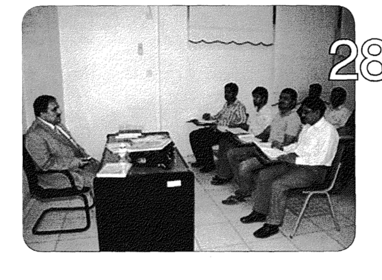


22

قمة السعادة في عيد الفطر بعد صوم رمضان إيمانا واحتسابا

ميز الله- سبحانه وتعالى- بعض الشهور على بعض، وبعض الأيام على بعض، واحتفلت الأمم المختلفة بذكرى أيام معينة وعودتها في مثل الأيام التي حدثت فيها، وسميت هذه الأيام أعياداً، وعبرت الأمم المختلفة عن سعادتها بهذه المناسبات بمظاهر مختلفة من البهجة والسرور.

كلمة حق

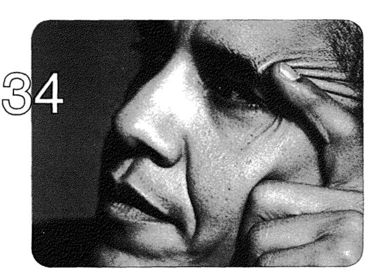


28

وجوب التكلم بالفصحى ... ووجوب دراستها وحمايتها والدعوة إليها

إن الحمد لله! نستعينه ونستغفره ونتوب إليه. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله والنبي الخاتم. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وسلم تسليماً كثيرا. اللهم إنا نسألك الثبات على الحق، والمضي على الدرب، ونسألك رضاك والجنة. أتقدم بالشكر والتقدير لمدارس منارات الرياض، لإدارتها وأساتذتها وطلابها والعاملين فيها، مع أصفى الدعاء وأصدق الأمنيات، لما أتاحوا لي هذه الفرصة لأقدم كلمتي حول وجوب التحدث بالعربية الفصحى.

قضايا وآراء



34

بعد خطاب أوباما المريح: تعالوا نستعد أبجديات القضية وجوهر الصراع

الآن، وقد هدأت ردود الفعل على خطاب أوباما في جامعة القاهرة، الذي لم يُغضب أحدا، لا إسرائيل ولا عرب الاعتدال ومثقفيهم، لأنه لم يقل في الحقيقة شيئاً جديداً عما سبق أن قاله ثم نفذه بوش وسابقوه من حكام واشنطن بشأن قضية الصراع العربي- الإسرائيلي. فهم يتحدثون عن السلام ويقصدون سلام إسرائيل فقط، ويتحدثون عن الضحايا ولا يرون سوى ضحايا العمليات الاستشهادية التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية.

المحتويات

الكونجرس العدو

تقرير كامل يوثق قرارات الكونجرس الأمريكي ضد الدول العربية

يطاردنا الكونجرس الأمريكي في كل مكان، ويعادينا على الملأ، لا يستثني منا أحدا، صقورا كنا أم حمائم. فيتنافس رجاله كل يوم، على تقديم مشروعات قوانين تستهدف وجودنا وأمننا القومي، وهويتنا الحضارية، واستقلالنا وسيادتنا ووحدتنا الوطنية، ومناعتنا العسكرية، واستقرارنا الاقتصادي، وادوارنا الاقليمية وكل مقومات قوتنا وتطورنا. ويستبيحون لأنفسهم التدخل في كل صغيرة وكبيرة في أدق تفاصيل حياتنا.

وحيث إن الوطن العربي يعيش حالة مراجعة للعلاقات العربية الأمريكية، بعد قدوم أوباما وتغير الرجل الشاغل لمنصب الرئيس، فإنه من اللازم والمفيد أن نتوقف عند كل المؤسسات الصانعة للسياسة الأمريكية وعلى رأسها الكونجرس.

فهو من الناحية القانونية يمثل الشعب الأمريكي ويعتبر المعبر الرسمي والواقعي عن المصالح الأمريكية كما يراها الرأي العام هناك، حيث ان الطريق اليه يمر عبر صناديق الانتخابات وبدون تزوير.

وهو ما قد يفيدنا أيضا في تقييم الحديث الذي يتكرر كثيرا من أن هناك اختلافا بين الشعب الأمريكي وبين حكومته. واننا لا يجب الا نأخذه بجريرة ادارته، وانه يتوجب علينا أن نتواصل معه لتغيير السياسة الأمريكية تجاهنا، كما تفعل جماعات الضغط الصهيونية. في تحليل يصل إلى حد أن المشكلة فينا نحن !

وفي سبيل كل ما سبق، فاننا سنقوم معا بجولة مع بعض من الأمثلة والنماذج من القوانين ومشروعات القوانين الصادرة عن الكونجرس في السنوات الأخيرة ضد عدد من الأقطار العربية:





الضغط من أجل التطبيع:

■ في شهر أغسطس الجاري ٢٠٠٩، أرسل ٧١ من مجلس الشيوخ برسالة إلى الرئيس أوباما، يحثونه فيها على الضغط على القادة العرب من أجل إنهاء مقاطعتهم لإسرائيل، وأن يتقابلوا علناً مع المسؤولين الإسرائيليين، وان يصدروا تأشيرات دخول للمواطنين الإسرائيليين في البلدان العربية، وان يقوموا بدعوة الإسرائيليين للمشاركة في الأنشطة الأكاديمية، والمؤتمرات المهنية، إضافة إلى الأنشطة الرياضية، وان على الدول العربية أن تنهي حملات الدعاية ضد إسرائيل واليهود فوراً وبصورة نهائية. وطالبوه بالضغط عليهم للاقتضاء بالسادات والحسين بن طلال.

ولم يرد في خطابهم هذا أي ذكر للمستوطنات أو أي التزامات إسرائيلية في المقابل.

■ في أواخر شهر يوليو الماضي ٢٠٠٩، أرسل أكثر من ٢٠٠ من أعضاء مجلس النواب الأمريكي، رسالة إلى الملك عبدالله بن عبد العزيز، أعربوا فيها عن خيبة أملهم من تجاهل السعودية، طلب الرئيس الأمريكي باراك أوباما، اتخاذ خطوات نحو تطبيع علاقاتها مع إسرائيل.

■ وكانوا يقصدون في ذلك ما صرح به وزير الخارجية سعود الفيصل، من أن بلاده لن تنظر في الاقتراح المقدم من المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط جورج ميتشيل، لحين قبول إسرائيل لمبادرة السلام العربية، والمتعلقة بالانسحاب من كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة.

الكونجرس يطالب الرئيس الأمريكي بممارسة الضغوط على القادة العرب لإنهاء مقاطعة إسرائيل وحرية دخول الإسرائيليين للدول العربية

■ وقد دعا أعضاء الكونجرس، خادم الحرمين الشريفين إلى الاقتداء بالرئيس المصري السابق أنور السادات، وكذلك بالعاهل الأردني الراحل الملك الحسين بن طلال.

■ مثل آخر حدث في ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٦، عندما تقدم السناتور «أرلن سبيكتر» بمشروع قانون «محاسبة المملكة العربية السعودية لعام ٢٠٠٧» بغرض إنهاء المملكة دعمها للمؤسسات، التي تمول الإرهاب وتحرض عليه..الخ، مطالباً لها بتقديم تعاون كامل وغير محدود ولا يعوقه شيء للولايات المتحدة بما في ذلك المعلومات الاستخبارية فيما يتعلق بالجماعات المتشددة والعمليات الإرهابية.

ويطلب من الرئيس الأمريكي تقديم شهادة دورية أمام لجان الكونجرس كل ٦ شهور تفيد براءة ذمة الرياض وحسن سلوكها.

كما يطالب السعودية بإيقاف كل الأموال والتبرعات إلى الجماعات الإرهابية والمتشددة داخل المملكة وخارجها.

وينتقد القانون دور السعودية ضد إسرائيل، من حيث دعمها للانتفاضة ومقاطعتها الاقتصادية لإسرائيل بالمخالفة لشروط منظمة التجارة الدولية. كما ينتقد دعمها المالي لعدد من الأسر الفلسطينية.

كما ورد في نص القانون المقترح أن نصف أعداد المقاتلين الأجانب في العراق يتسللون عبر الحدود السعودية.

■ وكان قد سبق في ٢٥ مايو ٢٠٠٥، أن بعث نائبان من مجلس النواب هما مايكل فرجسون وبنجامين كاردان، برسالة إلى الممثل التجاري الأمريكي يطالبان فيها بوقف انضمام السعودية إلى منظمة التجارة العالمية إلى حين انسحابها من مقاطعة إسرائيل وتقديم عدد من التنازلات الأخرى.

الكونجرس ضد مصر الحليف الاستراتيجي لأمريكا:

■ في فبراير الماضي ٢٠٠٩، تقدم النائب اليهودي الديمقراطي (أنتوني وينر)، الذي يمثل ولاية نيويورك في الكونجرس، بمشروع قانون ضد مصر، يحمل اسم: «قانون الإصلاح السياسي ومكافحة الإرهاب في مصر». طالب فيه بحظر تقديم أية مساعدات عسكرية أمريكية لمصر، وتحويلها إلى مساعدات اقتصادية لا تستفيد منها القوات المسلحة المصرية. بالإضافة إلى إخضاع المعونة الاقتصادية لمصر لرقابة مباشرة من «المراقب المالي العام الأمريكي». وذلك بسبب ما ادعاه من تراخيها في مراقبة أنفاق غزة، بما يهدد أمن إسرائيل.

■ وذلك رغم أن وفود الكونجرس والمهندسين العسكريين الأمريكان،

يقومون بجولات تفتيش دورية متلاحقة، على الحدود المصرية، في ظل تعاون مصري رسمي بلا حدود، جاء بعد ضغوط مماثلة على قضية الانفاق منذ عام ٢٠٠٥.

■ ورغم العلاقات الاستراتيجية المشتركة، ورغم الإشادة الأمريكية الدائمة بأن مصر كامب ديفيد، هي أساس الاستقرار في الشرق الأوسط، فإن مشروعات القوانين المماثلة ضد مصر، أصبحت من التقاليد الراسخة في يوميات الكونجرس الأمريكي، لم تتوقف عاماً واحداً منذ ١٩٨٢.

■ والذرائع متعددة: من الإصلاح الاقتصادي على طريقة البنك الدولي، إلى الإصلاح السياسي وحقوق الإنسان، إلى الاعتراض على مسلسل فارس بلا جواد، إلى تقارير الحالة الدينية وملفات الأقباط والبهائيين..إلخ. ولكنها تصب في النهاية في القضية الأساسية وهي أمن إسرائيل ومصالحها، طبقا لقاعدة «اضغط هنا، تحصد هناك».

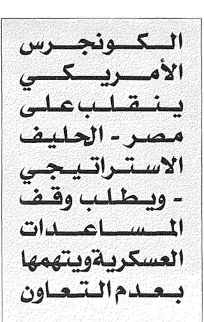
مع إسرائيل على الدوام:

■ الانحياز الأمريكي الكامل لإسرائيل ليس بجديد، ولكننا نتناوله هنا في سياق تقييم دور الكونجرس. ويكفينا في ذلك تتبع حجم الدعم المالي والعسكري، التي يعتمدها الكونجرس كل عام في إطار برامج المساعدات الخارجية، والتي تتصدر إسرائيل فيها المرتبة الأولى على الدوام. ولكن فلنواصل لنسلح أنفسنا ببعض تفاصيل العدوان:

■ كان الكونجرس، هو البرلمان الوحيد في العالم الذي أصدر تأييداً صريحاً للعدوان الصهيوني على غزة في يناير ٢٠٠٩، وهو العدوان الذي استشهد فيه ١٥٠٠ من المسلمين، وأصيب أكثر من ٥٠٠٠، ودمرت مئات البيوت والبنى التحتية في كامل قطاع غزة.

■ ولقد صدر بذلك قراران غير ملزمين من كل من مجلسي النواب والشيوخ، ولقد أيد القرار في مجلس النواب ٣٩٠ صوتاً ضد ٥ أصوات لا غير.

وقد طالب القراران باتخاذ عدد من الإجراءات كان على رأسها:



التعبير عن الدعم والالتزام القوي بقيام دولة إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية ذات حدود آمنة، مع الاعتراف بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها لحماية مواطنيها من صواريخ حركة حماس.

ويرى القرار أن حق الدفاع الإسرائيلي عن مواطنيها ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة.

■ وهو قرار مكرر ومطابق لعديد من القرارات السابقة، ففي يوليو ٢٠٠٣ أصدر الكونجرس قراراً بأغلبية ٣٩٩ صوتاً مقابل ٥ أصوات يعبرون فيه عن دعمهم الصلب والمحكم لإسرائيل، وأن إسرائيل لديها الحق في الدفاع عن نفسها وبكل قوتها لمحاربة الإرهابيين.

■ في مايو ٢٠٠٨ وافق كل أعضاء مجلس الشيوخ المائة، و٤١٧ عضواً من مجلس النواب على قانون بعنوان: «الاعتراف بالذكرى الستين لإنشاء دولة إسرائيل وإعادة تقوية الروابط والتعاون بين البلدين».

ويعترف القانون برغبة الشعب اليهودي في إنشاء الدولة الإسرائيلية المستقلة والحديثة، وأن قيام الدولة الإسرائيلية كان ثمرة المملكة الإسرائيلية التاريخية، التي أسست على أرض إسرائيل قبل ثلاثة آلاف سنة، عاصمتها مدينة القدس.

ولقد تضمن القانون ستة مواد لخصها عمرو عبد العاطي، في تقرير واشنطن في الآتي:

(١) - الاعتراف بالأهمية التاريخية للذكرى الستين لإعادة إنشاء دولة إسرائيل ذات سيادة واستقلالية لكي تكون وطناً قومياً لليهود.







رعب صواريخ «حماس» يثير قلق الكونجرس ويصدر بيانا يعلن فيه تضامنه الكامل مع العدو الإسرائيلي لحماية أمنه من صواريخ حركة حماس

(٢) - إعادة التأكيد على الدعم لإسرائيل، والسعي لتحقيق سلام إسرائيلي مع دول الجوار.

(٣) - إعادة التأكيد على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد التهديدات وحماية أمنها ووجودها.

(٤) - مدح الإنجازات الإسرائيلية في بناء مجتمع ديمقراطي تعددي، وجهودها في محاربة الإرهاب، والدول العدوانية من جيرانها.

(٥) - إعادة التأكيد على روابط الصداقة والتعاون بين البلدين منذ ستين عاما، والعمل والالتزام بتقوية تلك العلاقات.

(٦) - التهنئة بأطيب الأمنيات للدولة الإسرائيلية والشعب الإسرائيلي والتمني لهما بمستقبل يتسم بالنجاح والازدهار والسلام.

■ أصدر الكونجرس في ٨ أكتوبر ٢٠٠٤ «قانون تعقب معاداة السامية»، وقد نص لأول مرة في التاريخ على اعتبار أن نقد الصهيونية وإسرائيل هو أحد أشكال معاداة السامية.

وأوكل للخارجية الأمريكية مهمة توثيق وتتبع القوانين والحركات المعادية للسامية في أنحاء العالم.

ونص القانون على إنشاء مكتب متخصص لهذا الشأن هو مكتب «المراقبة ومكافحة الحركات المعادية للسامية» مع تكليفه بتقديم تقارير دورية عن هذه الحركات إلى الكونجرس، على أن يتضمن كل تقرير الجهد المبذول من الحكومات المختلفة في مواجهة كل أشكال العداء للسامية في بلدانها.

■ الكونجرس يدعم جدار الفصل العنصري في مواجهة الإدارة الأمريكية:

حدث ذلك عندما أشارت كونداليزا رايس، إلى أن اعتراضها على الجدار العازل، وألمحت إلى أن الولايات المتحدة قد تقوم بخصم تكلفة الجدار من قيمة المساعدات الأمريكية لإسرائيل التي اعتمدتها في ابريل ٢٠٠٣، فما كان من أنصار إسرائيل في الكونجرس، إلا أنهم أكدوا للبيت الأبيض على لسان السيناتور تشارلز تشمر «انه إذا عارض الرئيس قرار الكونجرس وحاول عقاب إسرائيل التي تدافع عن نفسها، فإن الكونجرس سوف يعمل جاهداً على إثبات وتأكيد أن هذه الاعتمادات هي في إطار المساعدات المعتادة والمقررة وهي غير كافية ويعمل على زيادتها».

■ في أية صفقة للسلاح في المنطقة، يجب أن يقوم الرئيس الأمريكي بتقديم تقرير عنها إلى لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس، على أن يتضمن هذا التقرير إفادتين رئيسيتين:

الأولى: معلومات عن السلاح المباع إلى إحدى دول الشرق الأوسط أو الخليج، سواء كان سلاحاً تقليدياً أو غير تقليدي.

الثانية: تأثير هذه المبيعات على التوازن العسكري في المنطقة.

ضد سوريا:

■ في شهري اكتوبر ونوفمبر من عام ٢٠٠٣ وافق مجلسي النواب والشيوخ على قانون معاقبة سوريا، وذلك بأغلبية ٣٩٨ ضد ٤ في مجلس النواب و٨٩ صوتاً ضد ٤ بمجلس الشيوخ.

وطالب القانون سوريا بوقف دعمها للإرهاب، وسحب قواتها من لبنان، ووقف جهود تطوير أسلحة الدمار الشامل، والصواريخ بعيدة المدى، ومنع تسلل الإرهابيين إلى العراق.

وطالب القانون الرئيس الأمريكي بتوقيع العقوبات التالية اذا لم تستجب دمشق:

(١) - حظر بيع المنتجات، التي يمكن استخدامها في المجال العسكري.

(٢) - حظر التبادل التجاري معها.

(٣) - وفرض قيود على الدبلوماسيين السوريين في أمريكا.

(٤) - وقيود على الطيران السوري.

(٥) وتجميد الأصول السورية لدى الولايات المتحدة.

■ بعد ذلك بأقل من سنتين في مايو ٢٠٠٥ أعلنت سوريا أنها ستسحب قواتها من لبنان.

■ في ٤ مارس ٢٠٠٩ طالب مشروع قانون بالكونجرس الأمريكي بتشديد



الكونجرس الأمريكي كان ولا يزال ضد كل ما هو عربي وإسلامي، ومع كل ما هو صهيوني

العقوبات الدولية المفروضة على سوريا، كما اتهم سوريا بدعم الإرهاب وتطوير أسلحة دمار شامل.

ويطالب مشروع القانون الذي تقدمت به النائبة الجمهورية المتشددة إيلينا روس ليتينين، بـ «تشديد العقوبات ضد الحكومة السورية، وتعزيز الالتزامات متعددة الأطراف لمواجهة السياسات التهديدية التي تمارسها الحكومة السورية، وإنشاء برنامج لدعم انتقال إلى حكومة منتخبة ديمقراطيًا في سوريا».

■ وبمناسبة الحديث عن سوريا ورغم أن الكونجرس هو موضوع حديثنا هنا، إلا أنه تجدر الإشارة إلى القرار الذي أصدره الرئيس الأمريكي الجديد أوباما منذ بضعة أيام بتجديد العقوبات على سوريا. وقد ورد في قراره ما يلي:

«على الرغم من التطورات الإيجابية خلال السنة الماضية، مثل إقامة علاقات دبلوماسية وتبادل السفراء بين لبنان وسوريا، تستمر تحركات بعض الأفراد في المساهمة في عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في لبنان والمنطقة، وتشكل تهديداً مستمراً واستثنائياً للأمن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة».

العراق:

■ الولايات المتحدة كلها ضد العراق فيما عدا قلة قليلة من الشرفاء قاموا بغزوه في ٢٠٠٣، ولايزال الاحتلال، وأسفر حتى الآن عن ما يقرب من مليون شهيد.

■ وبالطبع قام الكونجرس على أكمل وجه بالدور المنوط به في هذه الجريمة، فاعتمد قرار الحرب، واعتمد ميزانيات تمويلها على امتداد الست سنوات الماضية.

■ ولكن زاد من فجوره وعدوانه الوحشي على أمتنا، ما أصدره مجلس شيوخهم في أكتوبر ٢٠٠٧، بأغلبية ٧٥ صوتا من ١٠٠ صوت، من قرار غير ملزم بتقسيم العراق إلى ٣ دويلات سنية وشيعية وكردية. وهو القرار الذي تقدم به جوزيف بايدن، النائب الحالي للرئيس الأمريكي باراك أوباما.

■ وكان ذلك هو أول تعبير علني عن مشروع تفتيت الوطن العربي، الذي يضمرونه لنا منذ عقود طويلة.

ضد السودان:

■ في أكتوبر ٢٠٠٢ تقدم الكونجرس بمشروع قانون يحمل عنوان: «قانون سلام السودان» طلب فيه من الرئيس الأمريكي بوش، فرض عقوبات على السودان في حالة عدم عودة السلام سريعا، وعدم تفاوض الحكومة بحسن نية مع الجيش الشعبي لتحرير السودان. وتمثلت العقوبات المقترحة فيما يلي:

(١) - خفض مستوى العلاقات الدبلوماسية.

(٢) - وقف أي منح أو قروض للحكومة السودانية.

(٣) - منع الخرطوم من الوصول إلى عائداتها النفطية.

(٤) - حظر السلاح على السودان بقرار من مجلس الأمن.

(٥) - تقديم مساعدات مالية للمناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة.

■ وبعد ثلاثة سنوات من هذا التاريخ، في عام ٢٠٠٥، وتحت مثل هذه الضغوط وغيرها، وقعت السودان مع الجنوب اتفاقية نيفاشا، التي تمهد لانفصاله.

■ في سبتمبر ٢٠٠٦ أقر الكونجرس بمجلسيه مشروع قانون أطلق عليه «قانون سلام دارفور» لفرض عقوبات على السودان، على خلفية رفض الحكومة السودانية إرسال قوات دولية إلى إقليم دارفور. وقد أيد القرار في مجلس النواب ٤١٦ صوتاً ضد ٣.

وكان السودان قد أعلن رفضه لاعتباره أن ذلك شكلاً من أشكال الاحتلال الغربي وانتقاص من السيادة السودانية ومحاولة للسيطرة على الثروات السودانية الجديدة.

وقد طالب القانون الأمريكي بتعليق عضوية السودان في الأمم المتحدة، وتوقيع عدد من العقوبات الاقتصادية والمالية، وفرض عقوبات ضد مسؤولين سودانيين محددين بتهمة ارتكاب جرائم حرب وإبادة في دارفور.

■ وبعد ذلك التاريخ بثلاث سنوات، في مارس ٢٠٠٩، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية قرارها بتوقيف الرئيس السوداني عمر البشير، بناء على سبع اتهامات وجهها إليه كبير المدعين بالمحكمة تتعلق بمسؤوليته المفترضة عن جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية في نزاع دارفور.

هذه نهاية جولتنا مع الكونجرس العدو، ونريد أن نؤكد هنا، أن ما سبق لم يكن توثيقاً لكل ما صدر من الكونجرس ضدنا، وإنما كان مجرد قراءة لبعض الأمثلة والنماذج للتأمل في دلالتها وأصولها العدوانية، من جهة من المفترض أنها تمثل الشعب الأمريكي وليس إدارته.

وقبل أن نختم، أتصور أنه لا ضرورة للتذكير بأن حديثنا تناول مؤسسة أمريكية واحدة فقط هي الكونجرس، لم نتعرض فيها للمايسترو الكبير المسمى بالإدارة الأمريكية.

وبالطبع كلهم في النهاية منظومة واحدة.

سمو الأمير أدى صلاة العيد في المسجد الكبير



■ وزير الأوقاف وكبار المسؤولين في استقبال صاحب السمو عند المسجد الكبير

أدى حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه - صلاة عيد الفطر المبارك في مسجد الدولة الكبير وفي معيته سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ورئيس مجلس الأمة جاسم محمد الخرافي وكبار الشيوخ وكبار المسؤولين بالدولة.

وألقى خطبة العيد إمام وخطيب مسجد الدولة الكبير د. وليد العلي الذي أكد أن الصائم يستشعر في عيد الفطر السعيد أعظم لذة وهي النظر إلى وجه الله الحميد، مبينا أن شوق الصائم إلى وقت فطره شبيه بشدة شوقه بلقاء فاطره، داعياً إلى أن نتأمل هذا المعنى العظيم فيما أثر على رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم «للصائم فرحتان يفرحهما إذا فطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه».

والأمر الثاني الذي نستذكره في هذا اليوم المبارك الذي يلي شهر رمضان: هو أن نجتمع على كلمة سواء ويتلاحم مجتمعنا ويشتد كاشتداد البنيان.

وحث العلي على تأمل معنى هذا التواد والتراحم بين أفراد المجتمع الواحد في شرعنا القويم، في زكاة الفطر التي فرضها علينا الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، مشيراً إلى أن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: (فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات).

وابتهل العلي إلى الله أن يجعل مجتمعنا متراحماً كالبنيان المرصوص، وأن يوفينا بمنة من الأمان والاطمئنان نصيبنا غير منقوص.

وأضاف: إن التكبير هو شعار المؤمنين في ليلة ويوم العيد فتكبير الله تعالى مع التقوى هو القول السديد ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً* يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

وأوضح العلي، أن اجتماعنا بالعيد يذكر بأجل نعيم الجنة الذي يوجب الحبور والسرور، وهو ما يغتبط به اهل الجنة في اجتماعهم ونزع فساد الغل المستودع في الصدور، فسلامة الصدور وصفاؤها موجب لاجتماع الكلمة ووحدة الصف وصلاح الأمور. لافتاً إلى أن الاسماع تشنفت منّا كما ترقفت منا الطباع يوم دعينا جميعاً إلى وحدة الصف واجتماع الكلمة، وقال: هذا أمر لا يخفى عليكم جليل وزاخر جاء في طيات الكلمات الأبوية، التي خاطبنا بها سمو أميرنا حفظه الله تعالى بالعشر الأواخر، مبيناً أنها كلمات ينبض بها فؤاد الأب الوالد، ويستوي على حروفها الحب الخالد، وتؤمل ممن يستمع إليها الولاء التالد.

وقال العلي: أشرقت علينا شمس العيد، وان وطننا الحبيب لينتظر منا المزيد، وأن وطننا ينتظر منا أن نقبل على العمل والأمل، وان نطرح وراءنا ظهريا الاختلاف والجدل.

وضع حجر الأساس له الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد وافتتحه الأمير الحالي الشيخ صباح الأحمد

ناصر المحمد أدى صلاة العيد في المركز الثقافي الإسلامي في نيويورك

أدى سمو الشيخ ناصر المحمد الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء والوفد المرافق له صلاة عيد الفطر السعيد في مسجد نيويورك، وهو جزء من المركز الثقافي الإسلامي في المدينة.

وقام سمو الشيخ ناصر المحمد عقب أداء الصلاة بزيارة إلى مدرسة المركز الثقافي الإسلامي في مدينة نيويورك، التي افتتحها حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في يوليو الماضي.

وعند زيارته إلى المدرسة نقل سموه تهاني سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح والشعب الكويتي بمناسبة عيد الفطر السعيد إلى رئيس وأعضاء مجلس الأمناء والجالية الإسلامية في نيويورك.

وقال المندوب الدائم لدولة الكويت لدى الأمم المتحدة السفير عبدالله مراد: إن الزيارة التي قام بها سمو الشيخ ناصر المحمد الأحمد الجابر الصباح إلى المدرسة تتمتع بأهمية كبيرة لما تعكسه من اهتمام كبير لدولة الكويت بالمركز الثقافي الإسلامي.

وأشار مراد إلى أن أحد قارئي القرآن الكويتيين كان موجوداً في المسجد خلال شهر رمضان المبارك وخلال العشر الأواخر منه، حيث قام بتلاوة آيات القرآن خلال صلاة التراويح، وهي مبادرة لاقت تقديراً وترحيبا كبيرين من الجالية المسلمة في نيويورك، مضيفا إن المدرسة تسير وفقا لنظام امريكي وستقدم دراسات عربية واسلامية.

كما أوضح أن المدرسة يمكنها استيعاب نحو ٥٠٠ طالب في جميع المستويات بداية من المرحلة الابتدائية ووصولاً إلى الثانوية.

وقال السفير الذي يرأس أيضا مجلس أمناء المركز الثقافي، أن المدرسة جرى إقامتها وفق أفضل الوسائل العصرية والعلمية لضمان تقديم المعرفة إلى الطلاب سواء عبر الحاسبات الإلكترونية أو أجهزة التلفزيون أو عبر اي وسائل تكنولوجية أخرى مع وجود أفضل المدرسين المتاحين سواء كانوا أمريكيين أو عربا مسلمين.

يذكر أن المركز الثقافي الإسلامي في نيويورك، هو أول مسجد أقيم في المدينة ووضع الحجر الأساس لمئذنته الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح عام ١٩٨٨.

«الأمم المتحدة تقدم صنفين من الطعام ونحن نقدم ٥ أصناف»

الشيخ جاسم العيناني: الكويت ساعدت مليون إنسان في الصومال وكينيا منذ ٢٠٠٩

أفاد رئيس لجنة القارة الإفريقية في جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ (جاسم العيناني)، أن الحملات الإغاثية في الصومال وكينيا قدمت مساعدات لنحو مليون شخص منذ بداية عام ٢٠٠٩، تشمل مواد غذائية وطبية وغيرها.

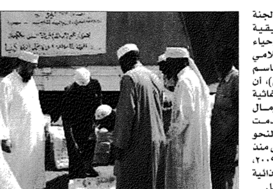
وقال العيناني: إن الكويت هي رائدة العمل الإغاثي فنحن نقدم تقريباً خمسة أصناف من الطعام أو المواد الأساسية التي يحتاجها الإنسان الجائع، أما الأمم المتحدة والوكالات الدولية للإغاثة فتقدم لهم صنفين من الطعام فقط.

وأوضح أن اللجنة أجرت شاحنات تحمل الماء للعطشى في إحدى المدن بواسطة الصهاريج على مسافة (٢٠٠) كم من أقرب مدينة، مشيراً إلى إجراء دراسات لحفر آبار ارتوازية كبيرة بمبالغ كبيرة جداً، حيث تبلغ التكلفة لحفر بئر واحدة ٤٠ ألف دينار.

وأوضح أن مرضى الملاريا (القاتلة) إذا لم يحصل الإنسان على (مصل) في مدة علاج كافية تقتله هذه الملاريا، ولذلك نحاول دائماً أن نقدم الإغاثات للأماكن المنتشر فيها هذا الوباء، حيث نساعد من ٢٠ إلى ٣٠ ألف شخص بشراء الأدوية والأمصال لهم.

وأشار إلى إغاثة ٣ آلاف شخص في جمهورية (بوركينا فاسو) بالتطعيم من مرض السحايا، وتم علاج أكثر من ١٧٠٠ شخص في البلد نفسه من مرض (الكوليرا) بتكلفة توازي ٧٠٠ فلس إلى ١,٥٠٠ دينار، حسب الحالة.

وقال: إن اللجنة تكفل ما يقارب ٨ آلاف يتيم، ولكن عدد الأيتام كبير بسبب ما أصاب القارة، من حروب، وحالات الوفاة الطبيعية بسبب الفقر والمجاعة والأمراض القاتلة.



وأضاف: إن مشروع إفطار الصائم في الوقت نفسه إغاثة والنبي ﷺ يقول في الحديث الصحيح: (من فطر صائماً فله مثل أجره، إلا أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء) وهذه تعتبر فرصة لكسب الأجر مضاعفاً.

وروى العيناني موقفاً حدث معه قائلاً: قدمنا إغاثة في منطقة فيها مسلمون وغير مسلمين فجاء شخص من غير المسلمين وجثا على ركبتيه وهو رجل كبير عمره تقريبا ٦٠ عاما وكأنه يركع، فقلت له يا شيخ، انهض يا شيخ، فقال أنا لم أحصل في عمري على طعام مثل هذا الطعام، فقلت له والأمم المتحدة، قال: الأمم المتحدة لم توزع علينا الإغاثة مثل ما توزعونها أنتم، فقلت له نحن نختار لك الطعام الطيب حتى يعطيك الصحة والعافية وتستطيع أن تعيش أكثر، فقال لا أستطيع أن أقول لكم أكثر من أشكركم لأني لا أستطيع أن أتكلم بمثل ما يتكلم الناس الديبلوماسيون فأقول لكم: شكرا والله سبحانه يشكركم.

المطوع: الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه أكثر كمالا... لأنه مكمّل لنفسه ولغيره

دعا منسق عام مشروع «الم» لخدمة القرآن الكريم عضو مجلس إدارة لجنة المنابر القرآنية التابعة لجمعية النجاة الخيرية (عماد المطوع) إلى «دعم أنشطة المنابر القرآنية، والتي تهدف إلى تعليم كتاب الله تعالى حفظا وفهما لكافة الأعمار وخدمة القرآن الكريم ونشر علومه، والمساهمة في تنشئة جيل يتحلى بالسلوك والخلق القرآني».

وأكد المطوع أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه هو «أكثر كمالا، لأنه مكمّل لنفسه ولغيره، جامع بين النفع القاصر على نفسه والنفع المتعدي إلى غيره».

وبين المطوع فضائل تلاوة القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه مستشهداً بثناء الله عز وجل على التالين لكتابه: ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور* ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾ فاطر: ٢٩-٣٠)، وقوله ﷺ في رواية مسلم: (اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً



■ عماد المطوع

لأصحابه)، وقوله ﷺ في رواية البخاري ومسلم: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترُجّة، ريحها طيب وطعمها طيب).

وحض المطوع دعم مشروع «الم» لخدمة القرآن الكريم الذي تتمحور فكرته حول «جمع مبلغ يوازي عدد أحرف الآيات في كتاب الله الكريم، والتي يبلغ عددها ٣٤٠٧٤٠ حرفاً تقريباً، وبذلك يصبح المبلغ المستهدف من هذه الحملة هو ٣٤٠٧٤٠ ديناراً كويتياً»، مبيناً الغرض من جمع هذا المبلغ هو «دعم أنشطة ومشاريع وحلقات المنابر القرآنية الحالية والمستقبلية التي جاءت في عامها الثاني تحت شعار (ضاعف أرباحك لغاية ١٠٠٠ في المئة)».

سلة أخبار

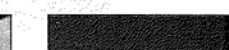
■ أعلنت إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن أن فلاشات المشروع القيمي لتعزيز العبادات «نفائس» سوف تبث عبر شاشات السينما الكويتية ابتداء من أول أيام عيد الفطر المبارك قبل وبعد وأثناء العرض السينمائي، لافتة إلى أن ذلك يعد خطوة رائدة في مجال التعاون بين الإدارة وشركة السينما الكويتية.

■ أشادت المراكز الإسلامية الرئيسية في اليابان بدور الكويت التاريخي لدعم المسلمين في كافة أنحاء العالم بصفة عامة واليابان بصفة خاصة. جاء ذلك في حفل إفطار أقامه سفير دولة الكويت لدى اليابان عبدالرحمن العتيبي لرؤساء وأعضاء تلك المراكز، وهي المركز العربي الإسلامي والمركز الإسلامي في اليابان وجمعية مسلمي اليابان وجمعية الوقف الإسلامي.

■ أعلن بيت الزكاة عن اصداره «دليل زكاة الأسهم»، والذي يحتوي على المعلومات اللازمة لتطبيق زكاة الأسهم وفقا للشريعة الإسلامية، وطرق إخراج زكاة الأسهم في حال كان الغرض من تملك الأسهم المتاجرة أو في حال الاحتفاظ بها للاستفادة من ريعها السنوي. ويبين الدليل الفرق بين المستثمر المضارب، الذي ينوي المتاجرة بالأسهم بيعا وشراء في سوق الأوراق المالية، و المستثمر بغرض الاحتفاظ بالأسهم.

تزامنت مع احتفالات السعودية باليوم الوطني ووسط مشاركة عربية وإسلامية وعالمية

خادم الحرمين يُشرع أبواب الإنجاز العلمي بافتتاح جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية







■ الجامعة استمرار للحضارة الإسلامية ودار للحكمة ومنارة للتسامح .. والعلم والإيمان لا يفترقان إلا في أذهان أصحاب النفوس المريضة

دخلت المملكة العربية السعودية عصر الإنجاز العلمي والتقنية، حيث دشن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست).

وبحضور لفيف من رؤساء الدول العربية والإسلامية، توّجت المملكة احتفالاتها بالعيد الوطني الـ ٧٩ بافتتاح الصرح الأكاديمي الفريد على ضفاف البحر الأحمر في منطقة ثول شمال مدينة جدة، ليحظى بأحدث وأهم التجهيزات التقنية في العالم، ويفتح أبواب المملكة على مصراعيها أمام الأبحاث والإنجاز العلمي.

وفي كلمته الافتتاحية أشاد خادم الحرمين بالحضارة الإسلامية ودورها في الحضارة الإنسانية، مؤكداً أن الجامعة «لن تبدأ من الصفر، وإنما هي استمرار وامتداد لما تميزت به حضارتنا الإسلامية».

واستذكر خادم الحرمين جهود وإنجازات وريادة علماء المسلمين في قيادة الحضارة الإنسانية إلى مصاف الرقي والازدهار وعلى رأسهم ابن النفيس والخوارزمي وجابر بن حيان وابن خلدون.

وإذ أكد أن العلم والإيمان صنوان لا يفترقان إلا في الأذهان المريضة، هاجم خادم الحرمين من سماهم بـ«المتطرفين»، الذين يشيعون ثقافة الكراهية والحقد ومحاربة العلم. ولفت إلى أن الجامعة ستنضم إلى زميلاتها في المملكة لتصبح «داراً للحكمة ومنارة للتسامح».

ففي يوم تاريخي من أيام المملكة العربية السعودية ووسط مشاركة عربية وإسلامية وعالمية وفي أكبر خيمة في العالم وعلى مساحة مليوني متر، افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مساء الأربعاء الماضي جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، إيذاناً ببدء المملكة عصراً جديداً للإبداع العلمي والتقني والمعرفي.

وتضمن الحفل عقد ندوة بمناسبة الافتتاح بعنوان «الاستدامة في عالم متغير».

وفي كلمته الافتتاحية أشاد خادم الحرمين في كلمته بالحضارة الإسلامية ودورها العظيم منذ القدم في تدعيم وإرساء مبادئ الحضارة الإنسانية على مستوى العالم، معدداً أسماء العديد من العلماء العرب الذين اثروا العلم على مستوى العالم، أمثال ابن النفيس وابن رشد والخوارزمي وغيرهم.

استمرار وامتداد

وأكد أن «جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية» لن تبدأ مشوارها من الصفر، ولكنها «استمرار وامتداد لما تميزت به الحضارة الإسلامية»، مشيراً إلى أن هذا هو المعنى الأول لإنشاء الجامعة.

وأضاف خادم الحرمين الشريفين: إن المعنى الثاني من إنشاء «جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية» هو تأكيد معنى أن العلم والإيمان لا يمكن أن يكونا خصمين، بل هما صنوان لا يفترقان إلا في الأذهان المريضة، مؤكداً هذا المعنى بقوله سبحانه وتعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾.

ثم أضاف خادم الحرمين الشريفين في كلمته الافتتاحية قائلا: إن هذه الجامعة ستنضم إلى زميلاتها من جامعات العالم، لتكون داراً للحكمة ومنارة للتسامح.

وشهد ميلاد هذا الصرح العلمي العالمي الفريد عدد من القادة والزعماء والعلماء، الذين يشاركون في الافتتاح.

تستحوذ على ٩٠٪ من الاحتياطات النفطية

تقرير: النفط يمنح السعودية دوراً أساسياً في إخراج العالم من الركود



تمنح الأهمية المتزايدة للسعودية كبنك مركزي للنفط في العالم، وكونها المزود الأساسي للطاقة الذي ظل يعتمد عليه طوال أكثر من ٣٠ سنة، وكونها تستحوذ على ٩٠٪ من الطاقة النفطية الاحتياطية للعالم قرارات الرياض حول التوقيت الذي تفتح فيه «صنابير» النفط أهمية لا تقل عن سياسات الحوافز في واشنطن في تقرير مدى السرعة التي يخرج بها العالم من أسوأ ركود يشهده في نحو قرن.

وفي هذا الصدد أوضح تقرير لصحيفة (فاينانشيال تايمز) اللندنية، أن الدور الرئيس الذي تقوم به السعودية في مجال الطاقة عالمياً يعد أساسياً في إخراج العالم من الركود الراهن، حيث تملك السعودية القوة لتقرير أسعار النفط أكثر مما كانت تملك قبل سنوات.

وفي الوقت الذي تعكف فيه معظم بلدان العالم على تقليص الاستثمارات النفطية، حققت السعودية بهدوء عملاً هندسياً هائلاً حين زادت قدرتها على إنتاج النفط إلى رقم قياسي يبلغ ١٢,٥ مليون برميل يومياً، مما جعل العالم أخذ يصبح أكثر اعتماداً على السعودية مما كان حين بلغت أسعار النفط ارتفاعات قياسية.

ووفقاً للتقرير الذي أوردته صحيفة «الاقتصادية» الإلكترونية تضخ السعودية حالياً ٨,٣ مليون برميل يومياً، مبقية على ثلث طاقتها الإنتاجية مغلقة، وأدى كبح السعودية وبضعة بلدان خليجية أخرى لإنتاجها إلى دعم أسعار النفط، فالنفط يجري تداوله الآن بنحو ٧٠ دولاراً للبرميل، وهو سعر قريب جداً من السعر الذي تريده السعودية ومنظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، لذلك فمن المقرر أن تسعى المنظمة لتثبيت إنتاجها خلال اجتماعها المزمع حتى لا تخاطر بحرف مسار نجاحها.

ومن جانبهم ظل نقاد «أوبك» صامتين، ففي واشنطن يعرف السياسيون أن انخفاضاً شديداً في أسعار النفط يمكن أن يقتل كثيراً من منتجي النفط والغاز الأمريكيين.

وحذرت وكالة الطاقة الدولية في ورقتها التوجيهية لآخر اجتماع لمجموعة الثماني من أن «هناك خطر حقيقي من أن استثماراً أقل طويل الأمد في الإمدادات في الشهور والسنوات المقبلة، يمكن أن يؤدي إلى نقص في الطاقة الإنتاجية وإلى ارتفاع آخر في أسعار الطاقة في غضون سنوات، حين يكون الاقتصاد على طريق التعافي».

ولذلك ساعدت زيادة الطاقة الإنتاجية السعودية في تعويض فاقد من نيجيريا وإيران والعراق وفنزويلا، حيث تستحوذ السعودية على ٩٠٪ من الطاقة النفطية الاحتياطية للعالم، ولديها المرونة التي تمكنها من إيصال النفط إلى السوق تدريجياً مع تعافي الطلب، أو فوراً في حال أدت حرب أو أي طارئ إلى قطع الإمدادات من منتج آخر.

ونظرياً، يجب أن يوفر هذا قدراً كبيراً من الارتياح لدى الدول المستهلكة، التي راقبت أسعار النفط وهي ترتفع إلى رقم قياسي بلغ ١٤٧ دولاراً للبرميل قبل صيفين، حين بدأ الطلب، ولا سيما من الصين، يفوق العرض ويستنزف طاقة العالم الاحتياطية، لكن ذكريات صدمات النفط في سبعينيات القرن الماضي ما زالت ماثلة في الذهن، مثلما هو حال القلق الذي يجيء مع الاعتماد الشديد على لاعب واحد يقع في جزء متقلب من العالم.

وفي هذا الصدد يقول الأمير تركي الفيصل، الذي عمل سفيراً للسعودية لدى الولايات المتحدة وبريطانيا، في مقالة لمجلة «فورين بوليسي» إن مصائر أمريكا والسعودية مترابطة، وستظل كذلك لعقود مقبلة، قائلاً: «على عكس شركات النفط الكبيرة التي كانت بطيئة في الاستجابة لأزمة العرض باستثمارات رأسمالية أكبر، أدركت السعودية أن مثل هذه الاستثمارات - حتى وإن بدت معاكسة للحدس على المدى القصير - أساسية لتجنب صدمات كارثية في مجال الطاقة».

ومن جانبها سنت الولايات المتحدة سياسات يمكن لها أن تقلص اعتمادها على النفط بشكل كبير، إلا أن النفط سيظل أكبر مصدر للطاقة في العالم في المستقبل المنظور على الأقل، مع بقاء السعودية أكبر مزود.

كما ستظل قرارات الرياض حول متى تفتح «صنابير» النفط لا تقل أهمية عن سياسات الحوافز في واشنطن في تقرير مدى السرعة التي يخرج بها العالم من أسوأ ركود يشهده في نحو قرن، لذلك ووفقاً «للفينانشيال تايمز» يمثل ذلك بالنسبة للسعودية ورقة سياسية رابحة تساوي «١٠٠ مليار دولار».

صندوق الزكاة الإماراتي يوزع زكاة الفطر على المستحقين

قام صندوق الزكاة بتوزيع زكاة الفطر على المستحقين من الأسر المسجلة لديه ضمن الحملة الرمضانية التي أطلقها الصندوق مع بدايات الشهر الكريم تحت شعار زكاتي حصنهم.

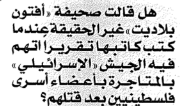
وأكد عبدالله بن عقيدة الأمين العام لصندوق الزكاة على أن لجان الصرف بالصندوق منعقدة بصفة مستمرة من أول رمضان لاعتماد المبالغ المستحقة من الزكاة لجميع الحالات المسجلة والمدروسة من قبل موظفي البحث الاجتماعي بإدارة مستحقي الزكاة، حرصاً منا على تخفيف الأعباء على المستحقين من مواطنين ووافدين على حد سواء.

وقال عبدالله: إن صندوق الزكاة يحرص على راحة جميع ضيوفه من مستحقي الزكاة، لذا حرصنا على استقبالهم بالمقر الجديد الخاص بإدارة مستحقي الزكاة، والذي يفتتح رسمياً خلال الأيام القليلة القادمة ويقع خلف المقر الرئيسي يحوي قاعات انتظار منفصلة للرجال والنساء وهي قاعات مكيفة ومجهزة على أعلى المستويات.

وأعرب عن سعادته في تجاوب أهل الخير في بلد العطاء مع أجنحة صندوق الزكاة خلال الحملة الموسمية التي استمرت طوال شهر رمضان، وبين أن الصندوق لا يدخر جهداً في أن يكون دائماً بين الناس ليقرب إليهم فريضة الزكاة.

بقلم يوسف أبو راس
yosefaburas@yahoo.com

ومن يُهن الله فما



هل قالت صحيفة «أفتون بلاديت» غير الحقيقة عندما كتب كاتبها تقريرا اتهم فيه الجيش «الإسرائيلي» بالمتاجرة بأعضاء أسرى فلسطينيين بعد قتلهم؟

حرب غزة كانت بالأمس وليست حربا جرت في العصور الوسطى حتى نشكك في نزاهة الخبر، فالمعركة كلها نقلت على الهواء مباشرة ليرى العالم كل العالم كيف قتل الجنود الصهاينة النساء والأطفال والشيوخ حتى وهم يرفعون أيديهم إلى الأعلى، وحتى وهم يرفعون الرايات البيضاء!!

ورأى العالم بأم عينيه كيف كان الجنود الصهاينة يدخلون البيوت ليتمترسوا خلف المدنيين العزل، ثم إذا ما أزمعوا الانسحاب قاموا بقتلهم جميعا!!

رأى العالم هذا كله وهو يتابع الطائرات الصهيونية تقصف العزل بكل الترسانة العسكرية المحرمة دوليا، ولكن هذا العالم البليد الحاقد على الإسلام وأهله عجز أن يقدم اعتذارا للشعب الفلسطيني الغزي، وعجز عن تقديم الحماية له وهو أشد عجزا عن وقف المجزرة البطيئة المستمرة البشعة التي لا تزال ترتكب من خلال الحصار والتجويع إلى يومنا هذا!!

ولكن «إسرائيل» المجرمة تقيم الدنيا ولا تقعدها من أجل مقال كشف إجرامها ووحشيتها بحق العزل، وكشف مدى عبوديتها للعجل وتأثرها بالتلمود الذي لا ينظر إلى باقي بني آدم إلا كحمير خلقها الرب لهم ليركبوها أوليحولوا جثثها إلى قطع غيار آدمية ليتاجروا بها!!

تقيم الدنيا فلا تقعدها ليتحرك دعاة الإنسانية والديمقراطية وحقوق الإنسان الكاذبة المخادعة، الإنسانية التي لا تتحرك إلا إذا كانت حركة تصب في مصلحة الصهيونية العالمية ومشروعهم القذر القائم على سفك دماء الأبرياء لتنضيج فطيرهم الصهيوني الآثم!!

فوزير الخارجية الإيطالي «فرانكو فراتيني» يقول: إنه التقى مع نظيره السويدي «كارل بيلدت» واتفقا الاثنان على إصدار بيان خلال اجتماع مجلس وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، يتم التوضيح من خلاله أن أوروبا تستنكر بشدة العداء للسامية وتعتزم العمل ضد كافة مظاهرها في القارة!!

وأضاف «فراتيني»: إنه يعتزم المطالبة خلال الاجتماع بأن يندد البيان الختامي للإجتماع بتقرير صحيفة «أفتون بلاديت»، وأن يقر البيان بأنه ينبغي النظر إلى تقارير من هذا النوع على أنها أعمال معادية للسامية بصورة بارزة، ورأى «فراتيني» أن ثمة حدود لحرية الصحافة



له من مُكرم

■ تقيم إسرائيل الدنيا ولا تقعدها لمقال فضح إجرامها واستخفافها بإنسانية الإنسان!!

■ عندما كتب الصحفي الدنماركي ما كتبه عن خير ولد ابن آدم محمد ﷺ قالوا بأن علمانيتهم تقوم على «دعه يعمل»، وأن الديمقراطية تستوجب إطلاق العنان للحرية، فلما أراد الصحفي السويدي أن يكتب انطلاقا من «دعه يعمل» قالوا لا بد من فرض الرقابة على الصحافة ولا بد للصحفي من إشهار الدليل على ما يذهب إليه

تكمن في احترام الحقيقة وواجب على الصحفي بإثبات ادعاءاته!!

المتحدث باسم الخارجية «الإسرائيلية» «يغتال بريمور» عقب على المبادرة الإيطالية السويدية بقوله: أية مبادرة ضد العداء للسامية هي مبادرة مباركة لكن إذا جاءت التصريحات عامة ولن تتطرق بشكل عيني إلى التقرير في «أفتون بلاديت» فإنها لن تحل شيئا!!!

عندما كتبت الصحافة الدنماركية ما كتبت عن الرسول الأعظم ﷺ تذرعت أوروبا بالديمقراطية وبالحريات الشخصية المدعاة برفض قبولها تقديم أي اعتذار للعالم العربي والإسلامي وللمسلمين الذين يفوق عددهم خمس سكان هذه المعمورة، فالقضية قضية حريات شخصية ولكل إنسان الحرية فيما يحب أن يقوم به وأن يقوله، وتكاتفت أوروبا كلها من أجل إفشال المشروع الشعبي ولا نقول الرسمي العربي والإسلامي لمقاطعة المنتوجات الدنماركية، واتهم الاتحاد الأوروبي ردة



الفعل الشعبية الإسلامية بالغوغائية!!! فليبرالية أوروبا تقوم على قاعدة: «دعه يعمل»!!

غير أن هذه القاعدة لا يمكن أن تطبق إذا ما كان العمل فضح الممارسات الصهيونية العالمية وصنيعتها «إسرائيل».

فالصهيونية العالمية وأذرعة الماسونية العالمية تملك قوى متعددة الجوانب، قوى إعلامية، وقوى مالية، وقوى معنوية تتمثل فى نشر مومسات بني صهيون من أمثال تلك التي أغوت الرئيس الأمريكي السابق «بيل كلينتون».

لذا فلا بد من الاعتذار لهذه الصهيونية العالمية، ولا بد من أن يكون الآن حدوداً لحرية الصحافة، ولا بد أن تحترم المشاعر الصهيونية وعلى الصحافي أولاً وأخيراً إذا ما أراد أن يكتب عن الصهاينة أن يقدم لمقاله آلاف الوثائق والحجج والبراهين على صحة ما يقول!!! أليس هذا ما قاله «فراتيني»: «وواجب كل صحافي بإثبات ادعاءاته»، وهل كل ما نقلته وسائل الإعلام مباشرة ومن أرض المعركة بحاجة إلى إدعاء وبحاجة إلى إثبات؟؟؟

وهل كل التقارير الصحافية التي اعترفت بها قوات الاحتلال بأن عشرة آلاف فلسطينية عرفن معتقلات إسرائيل منذ ١٩٦٧، وأن ٩٨٠ أسيراً في حالة مرضية خطيرة نتيجة الإهمال الطبي والتعذيب، وأن قطاع غزة لا يعدو عن كونه أكبر معتقل عرفته البشرية على مر التاريخ، وتقرير جمعيتا «عبر عاميم» و«حقوق المواطن» الإسرائيليتين واللتين أعلنتا أن حوالى ٣٠ ألف طفل فلسطيني لا يجدون أي إطار تعليمي رسمي في المدارس الإسرائيلية لأن بلدية الاحتلال ترفض استيعابهم!! بحاجة إلى إثبات ادعاء حتى تتحرك الدول الأوروبية؟؟

■ لسنا نلوم الغرب ولا الشرق ولا صنيعتهم «إسرائيل» فهؤلاء كلهم تجمعهم عداوتهم للإسلام، ولكننا نلوم الطابور الخامس والخشب المسندة الذين ما فتئوا يعلنون الموالاة لأمن «إسرائيل»

نحن لسنا نلوم الغرب والشرق ولا نلوم إسرائيل فملة الكفر واحدة، وهم وعلى الرغم من تفرقهم الباطن إلا أن عداءهم للإسلام يجمع بينهم ويوحدهم!!

إذ كيف لنا أن نلوم أوروبا وأمريكا و«إسرائيل» على ما تفعله في فلسطين شعباً وأرضاً ومقدسات، وبعض القادة العرب يفعلون الشيء نفسه. بل لعلي لا أجافي الحقيقة إذا قلت أن ما يقومون به أشد وأنكى!!

كم من أسير فلسطيني عذب في سجون «إسرائيل» حتى الموت؟؟ لا أحد!!

وكم من مجاهد فلسطيني مات في سجنه نتيجة للتعذيب على يد فلسطيني يطمع أن يستمر سلام فياض بدفع راتبه له!! كثيرون وقد تحدثنا في البلاغ عنهم في مقالات سابقة!

و«إسرائيل» التي تحاصر قطاع غزة تفتحه من حين لآخر، من أجل أن تحافظ على رمق حياة أهل القطاع، ولكن مصر العروبة وكنانة الإسلام تحاصر القطاع فلا تسمح بدخول أي شيء حتى لو كان إفطار صائم في رمضان، وهي لا تكتفي فقط بالمنع لما يمر من أمامها ولكنها وبالتعاون مع القوات الأمريكية تقوم بتدمير الأنفاق التي تعتبر شريان حياة أهل غزة المحاصرين براً وبحراً وجواً!! ليقتل شباب غزة في الأنفاق بعدما حاصرهم الأشقاء حصار المغول لبغداد!

وكيف نلوم «إسرائيل» التي تضيق ذرعاً بأطفال القدس فتحرمهم من التعليم الذي كفله القانون الدولي، ونحن نرى دولاً عربية تضيق ذرعاً هي الأخرى فتنهي خدمات حملة الوثيقة الفلسطينية أو جوازات السفر المؤقتة تنهي خدماتهم بلا سابق إنظار وتطالبهم بالمغادرة إلى المجهول خلال ثلاثة أيام على أقصى تقدير!! وتزداد أزمتهم الإنسانية أن لا أحد في عالمهم العربي والإسلامي يرغب بايوائهم لتتكرر مأساة الفلسطينيين الذين شردتهم البربرية الطائفية في العراق، من العراق ليعيشوا على الحدود السورية العراقية والأردنية العراقية، والذين لم يجدوا أنصاراً على امتداد عالمهم العربي والإسلامي يأخذ بيدهم ويحتضنهم حتى جادت عليهم دول أمريكا الجنوبية بلفتة ظاهرها إنساني وباطنها إبعاد للشعب الفلسطيني إلى كل أقاصي الدنيا لتبقى فلسطين للشعب اليهودي، الذي تجتمع الدنيا كل الدنيا على جمعه ولملمته وإحضارة إلى فلسطين، لتكون فلسطين يهودية خالصة النقاء العرقي والعقدي!!

كيف نريد من الغرب أن يحترم مشاعرنا، ونحن العرب الأقحاح لا نحترم هذه المشاعر!!

فنحن نفتح سفارات ومكاتب تمثيل تجاري لعدونا في بلادنا ونوقع على مشاريع مشتركة معه لإنتاج الوقود

البيولوجي، ونبيعه ثمار الزيتون ليتم تصديره لإسرائيل لعصره في معاصرها وتخليل بعضه وتعبئته مجدداً وتصديره إلى أمريكا وأوروبا باعتباره منتجا «إسرائيليا»!!! و«إسرائيل» في الوقت نفسه تشعل الحرائق في مزارعنا وبياراتنا على الضفة الأخرى لغور الأردن دون أن نشتكي ودون أن نحتج، فالسفير «الإسرائيلي» قال: - وهل يستطيع أحد أن يكذب مقولته - قال: «إن أسباب حرائق الأغوار لارتفاع درجات الحرارة»، دون أن يقف أحد مهما كان هذا الأحد ليسأله إن كانت مزارع اليهود على الجهة الأخرى للأغوار واقعة في القطب المتجمد الشمالي أو الجنوبي!!! الأمر الذي أسعفها أن لا تحترق هي الأخرى؟؟

وفي الحين الذي يضطر الكثير من الفلسطينيين إلى العودة إلى خشب الأشجار كوسيلة للطهي نتيجة لارتفاع أسعار الغاز والمحروقات إن وجدت، يصدر النفط العراقي إلى حيفا والغاز المصري إلى تل أبيب بأزهد الأسعار!!

هل تعامل هكذا أمة مع عدوها تستوجب وتسترعي احترام الآخرين لها؟؟

لقد عاد العرب إلى ما كانوا عليهِ قبل إسلامهم، قبائل يقتل بعضها بعضا ويفتك بعضها ببعض بعد أن رضوا أن يكونوا من جديد مناذرة وغساسنة، أتباع لهذا المعسكر أو لذاك المعسكر!!

لقد أقصى هؤلاء الإسلام عن حياة شعوبهم، فعجزت هذه الشعوب أن تنتج لنا أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، أمثال بلال وعمار وربعي بن عامر وخالد بن الوليد والقعقاع بن عمر وسيف الدين قطز وصلاح الدين الأيوبي!!

أقصى هؤلاء الإسلام عن حياة شعوبهم لتتحول هذه الشعوب إلى خراف سائمة لا هم لها إلا البحث عن لقمة خبز تسد الرمق!!!

أقصى هؤلاء الإسلام عن شعوبهم ولا يزالون يعملون لإقصائه من قلوب وعقول الجيل الصاعد الجديد من خلال برامج اللاتربية واللاتعليم، من خلال التلفاز والصحيفة والشارع!!

يقصون الإسلام والقرآن، لأن هذا القرآن فيه ذكر الأمة وانتصارها وسؤددها وقيادتها للبشرية كل البشرية: ﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون﴾ الأنبياء ١٠.

■ والله الذي لا إله غيره، إن النصر قادم، وإن هذه الحصون التي بنتها الخشب المسندة حولها إلى انهيار وزوال، فلقد اتضحت الصورة لدى الشعوب المسلمة على اختلافها، وهي تتحرق ليوم كيوم الفرقان يصنعون الموت ولا ينتظرونه ليجرف موتاهم الماسونيين وصياصيهم قبل جرف هذا الكيان الصهيوني من الوجود

■ أنى لمن أهانه الله ممن رفض الانصياع والانقياد لكتاب الله أن يستمر في حكم خير أمة أخرجت للناس تنادي نداء الحق لا نداء اللعب بالعواطف: «هيهات منا الذلة»

ويقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾ الزخرف ٤٤.

ستسألون عن الهزائم المخطط لها، وعن الجوع المخطط له، وعن الموالاة لليهود المخطط لها، ستسألون عن تفريطكم بكل ما في كتاب ربكم من قوة ووضوح واستقامة تجلبان النصر والتمكين وسعة العيش ورغدها.

لذا كانت الدعوة الإلهية لمحمد ﷺ وللمسلمين من بعده بالتمسك بهذا القرآن، لأنه مرشد الأمة ومخرجها من ظلمات الفرقة والتشتت والتبعية والغوص في وحول الخطايا والآثام، فقال تعالى آمرا نبية ﷺ: ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم﴾ الزخرف ٤٣.

ونحن، وعلى الرغم من قتامة الصورة وكلاحتها وبؤسها، نعتقد اعتقاداً لا يزعزعه شيء مهما طغى هذا الشيء وتكالب، نعتقد أن النصر لهذا الدين، وأن الجولة القادمة ، ولست أعني جولة المهدي المنتظر ﷺ، هي للإسلام وأهله وصدق الله القائل: ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ﴾ الحج ١٥.

أكتب هذا المقال من هنا من مكة المكرمة، وأرى وأسمع تأمين المسلمين الهادر المتقطع بالبكاء، كلما دعا الإمام لفلسطين وشعبها ولأقصاها وأرضها المقدسة أرض الإسراء والمعراج، المسلمون يرتفع صوتهم بالتأمين على دعاء الإمام وكأنهم يقولون يا أقصى سنجرف العمالة التي اسلمتك إلى حثالات البشر، يا أقصى سنجرف عبيد الدينار والدنيا، سنجرف عبيد الشهوات، سنجرف هؤلاء الذين يعملون ويخططون لسلامة «إسرائيل»، سنجرف هؤلاء الذين آلوا على أنفسهم إلا أن يكونوا أعضاء في الماسونية وبناة هيكل سليمان المزعوم، سنجرف هؤلاء الأذلاء الصاغرون الرافضون لكتاب الله سبحانه وتعالى، فهم أحقر وأخزى من أن يستمروا في لجم شعوب العالم الإسلامي؛ لأن الله سبحانه وتعالى قال وقوله الحق والصدق في أنهم مهانون بتركهم تعاليم الشرع الحكيم وبنبذهم القرآن الكريم وبانسلاخهم عن الهدي النبوي المستبين ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء﴾ الحج ١٨.

الجيوش الكرتونية، ودوائر المخابرات العامة والخاصة والسجون والمعتقلات وإحصاء الأنفاس على الشعوب والموالاة للشرق وللغرب وللأوكار الماسونية لن تكرم روادها، لأن الله كتب الهوان والصغار عليهم، فمن يمحو ما كتب الله وأقره؟؟

بقلم: أحمد البدوي



ميز الله- سبحانه وتعالى- بعض الشهور على بعض، وبعض الأيام على بعض، واحتفلت الأمم المختلفة بذكرى أيام معينة وعودتها في مثل الأيام التي حدثت فيها، وسميت هذه الأيام أعيادا، وعبرت الأمم المختلفة عن سعادتها بهذه المناسبات بمظاهر مختلفة من البهجة والسرور.

فعندما هاجر الرسول - ﷺ- إلى المدينة، أقام فيها نواة الدولة الإسلامية، وشرع للمسلمين عيدين: الفطر والأضحى.

إن الاحتفالات «بعيد الفطر» ظلت تقام في نطاق محدود في البلاد الإسلامية حتى حكم «الفاطميين» في مصر (٩٦٩ - ١١٧١).

وقد صبغوا «عيد الفطر» بعاداتهم وطقوسهم الخاصة، التي لا تزال باقية الأثر، ليس في مصر- وحدها- ولكن في عدد كبير من الدول الإسلامية. ومن مظاهر الاحتفالات في العيد: صناعة كعك العيد، والحلويات. فكان الخلفاء الفاطميون يوزعون الكعك على الناس، ومن ثم اقتدى المسلمون بهم فصنعوا الكعك في منازلهم. وثبت- أيضا- أن صناعة الكعك عادة مصرية قديمة، يعود أقدم تاريخ لها «للعصر الفرعوني» كما أوضحت نقوش الجدران والمعابد.



■ تفرح الملائكة للصائمين؛ لفوزهم بالجائزة

■ للصائم فرحتان؛ فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه

كان في ليلة العيد يقام سماط كبير في الايوان الكبير الذي يواجه «مجلس الخليفة»، ويحتوي السماط على صنوف عديدة من الفطائر والحلويات، وبعد أن يعود الخليفة من صلاة الفجر يدعو الناس من جميع الطبقات إلى تناول الطعام بحضوره، وبحضور كبار الدولة، وبحضور الوزراء. فإذا بزغت الشمس يخرج الخليفة في موكب كبير إلى الجامع الأزهر؛ لصلاة العيد.

إن هذه العادات مازالت موجودة في البلاد التي حكمتها الدولة الفاطمية - إضافة - إلى إعطاء الأطفال ما يسمى (بالعيدية)؛ لادخال البهجة والسرور عليهم.

أعياد المسلمين، أعياد ربانية

ربط الله - عز وجل - العيدين في الإسلام بطاعتين عظيمتين: فعيد الفطر ارتبط بالصيام، والعيد الأضحى ارتبط بالحج والأضحية ليتعلم المؤمن أن (الفرح) يكون بإتمام «الأعمال الصالحة» كما يحب ربنا ويرضى. قال الله تعالى: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو

خير مما يجمعون﴾ «سورة: يونس - الآية: ٥٨».

ففرح المؤمن ليس لأنه انتهى من الصيام؛ وإنما لأن الله- عزوجل-وفقه لإتمام شهر الصيام، ولذلك فالمؤمن يتمنى العام كله رمضان.

ومن أسمى معاني التكريم لأعياد المسلمين، أنها أعياد ربانية من اختيار الله رب العالمين، يشاركنا فيها أهل السماء، ويباهي رب العباد بعباده المؤمنين الذين أتموا الصيام والقيام- ملائكته- ويقول: «أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت لهم».

أيضاً من أسمى معاني التكريم لأعياد المسلمين أنها: أعياد ربانية تبدأ بالتكبير والصلاة؛ فرحاً بالانتصارعلى الشيطان، وهوى النفس وحمدا لله تعالى على توفيقه وفضله وإعانته على ذكره وشكره وحسن عبادته.

■ من المستحب في العيد: الاغتسال والصلاة والشكر

ومن شكر نعمة الله تعالى على توفيقه ألا يعيش المسلم فرحة العيد- وحده - بل يشارك معه الفقراء والمساكين من إخوانه المؤمنين، ويكون التزاور والترويح والزينة بما أحل الله تعالى وأنعم من الطيبات.

وليس معنى العيد - كما يحسب - بعض الغافلين انفلاتاً من كل قيد أو انطلاقاً للشهوات وقطعاً للصلة بالله تعالى فهؤلاء مخطئون لم يفهموا أن الفرحة في العيد، فرحة بتوفيق الله تعالى في الأعمال الصالحة.

رسولنا ﷺ والعيد

لا يحب النبي ﷺ في المسلم أن يكون متجهماً، غليظ القلب، عبوساً، ممتلئاً بالأحزان، بعيداً عن حركة المجتمع والناس من حوله، بل يريد منه الرقة واللين والسماحة والتعاطف والتكافل والتعاون والتمتع بطيبات الحياة والانغماس في حركة الكون تأثيراً وتأثراً.

ولأنه كان محباً للحياة، ورسالته ذاتها دعوة للحياة، فقد شرعت الأعياد في الإسلام؛ لتكون مواقف ترويح في رحلة الحياة. وفترة راحة من زحمة العمل، ومشاغل المعيشة، وتجديد للنشاط، وشحذا للهمم؛ لتبدأ من جديد حركة متوثبة في تعمير الكون.

ففي الإسلام أعياد لا حصر لها منها: الجمعة، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، والهجرة، والمولد النبوي، وتحويل القبلة، والإسراء والمعراج، والمولد النبوي، ومعركة بدر الكبرى، أول انتصار المسلمين على الكفار، وفتح مكة الذي تبعه دخول الناس في دين الله أفواجاً.

ويأتي (عيد الفطر) الذي نعيش نفحاته، وسنة النبي ﷺ للمسلمين أن يحتفلوا به ويفرحوا فيه، ليكون ترويحاً عن النفس، وشكراً لله عز وجل أن أتم عليهم نعمة صوم رمضان، وغفر لهم ورضي عنهم.

كما أخبرنا بذلك النبي ﷺ: (للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه).

ولقد سن النبي ﷺ بأن يبادر المسلمون إلى تناول شيء من الطعام والشراب في«صباح يوم العيد» وقبل الخروج إلى صلاته على غير ما اعتاد عليه المسلم في رمضان، كما سن أن يأخذ المسلم من ثيابه أحسنها، وأن يكون متجملاً بالاخلاص والإيثار، وأن يعطر لسانه بالتكبير والثناء على الله سبحانه وتعالى، وأن يكون بشوشاً، ملقياً بالسلام على من يعرف ومن لا يعرف.

وفي (صلة الأرحام) يوم العيد مزيد من الأجر، وليجمع المسلم بين زيارة الأقارب، والجيران؛ فله بكل خطوة وكلمة طيبة وبسمة وصدقة أجر وثواب عظيم.

قال رسول الله ﷺ: (روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلت عميت). فاللهو واللعب البريء الحسن، بحيث لا يتناقض مع الإسلام فلا غبار عليه؛ رياضة للبدن، وترويحاً عن النفس.

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه قدم النبي ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: (قد أبدلكم الله تعالى خيراً منهما: يوم الفطر، والأضحى). وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: (تقبل الله تعالى منا ومنكم).

يوم الجائزة في السماء

إذا كان العيد «فرحة بالفطر» بعد أن أتم الصائم عدة شهر رمضان، فهو أيضاً «شكر لله عز وجل» على توفيقه بصيام رمضان مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾. فرحة مع أول أيام العيد بأن سمح الله تعالى بالعودة إلى الطعام والشراب، بقية أيام السنة، وما يستشعره من فرحة بأن الله سبحانه وتعالى يسر على المسلم الصيام شهراً واحداً لا أكثر، وأن وفقه بأن أتم عدة الصوم؛ طاعة لله تعالى؛ لذلك وجب أن يكون العيد شكراً، وعرفاناً لله تعالى على ما هدانا إليه.

وإذا كان هذا هو يوم العيد في الأرض، فهو (يوم الجائزة في السماء). عن سعد بن أبي الأنصاري، عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا: أغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير، يثيب عليه الجزيل، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتم، وأطعتم ربكم، فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم، فارجعوا راشدين إلى رحالكم).

إذن فهذا اليوم، يوم عيد الفطر يسمى في السماء «يوم الجائزة». ولم تتوقف الجائزة عند هذا فقط، بل تمتد من رب كريم، فيجعل من أهم ما يمتاز به «عيد الفطر» المبارك: أن الدعاء فيه مستجاب. قال الله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾. وليس ترتيب الآيات على هذا النحو، بخال من الحكمة، وإنما هو ترتيب يعبر عن استحقاق الداعين؛ لأن يستجيب الله لهم. أليسوا قد صاموا الشهر كله وقاموه؟ أليسوا قد لبوا نداء الله سبحانه حين هبوا من رقادهم اليوم: مكبرين، مهللين، حامدين، شاكرين؟ ثم أليسوا قد فرغوا من توزيع زكاة فطرهم قبل أن يغدوا إلى مصلاهم، فجبروا الكسير وواسوا المظلوم، وأسعدوا البائس الفقير؟ أليسوا قد أحسنوا إلى أنفسهم حين عصوا الشيطان، وعصوا جوارحهم من ارتكاب المعاصي.

المستحب يوم العيد

ومن المستحب في يوم العيد (الاغتسال) قبل الخروج إلى الصلاة؛ تعبيراً عن الفرحة. حيث أنه قد وردت آثار عن الصحابة تشير إلى استحباب الغسل يوم العيد. كما يؤكد ذلك القرآن الكريم. قال الله: ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾ «سورة: المائدة - الآية: ٦».

والغسل فرض على: الجنب، والحائض، والنفساء. قال رسول الله ﷺ: (غسل الجمعة واجب على كل محتلم).

أما «غسل العيد» مستحب، وليس واجبا. وليس معنى ذلك أنه ليس بواجب أن نتركه، وإنما هو تعبير عن الفرحة بيوم العيد.

فأول ما يجب أن يبدأ به المسلمون: غسل العيد، ثم لبس الثياب الجديدة النظيفة، والإفطار على وتر من التمرات، ثم الخروج مع إشراقة شمس يوم جديد، مستنشقين نسيم الصباح، ذاكرين الله سبحانه وتعالى مكبرين، مهللين، حامدين، شاكرين خالق هذا الكون؛ على نعمه التي لا تحصى ولا تعد، وساعين إلى صلاة العيد إلى الموعظة، ثم الالتقاء بالأقارب والجيران والأصدقاء، مودة ومحبة وصلة.

هذه هي الفرحة بمعانيها العظيمة، التي تذيب الأحزان. ثم ان تلك الطقوس والعادات الإسلامية، أكبر دليل على أن العيد التزام لا انفلات، فنعم اليوم الذي يوفق الله عز وجل فيه عباده إلى العمل الصالح، والقرب منه سبحانه وتعالى.



● من جوامع الدعاء

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول:

«اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا».

(رواه الترمذي).

● آداب إسلامية

عن سعيد المقبري قال:

مررت على ابن عمر.

ومعه رجل يتحدث فقمت إليهما، فلطم في صدري فقال:

إذا وجدت اثنين يتحدثان فلا تقم معهما ولا تجلس معهما حتى تستأذنهما،

فقلت:

أصلحك الله يا أبا عبدالرحمن، إنما رجوت أن أسمع منكما خيراً.

(الأدب المفرد).



● إسلام عثمان

عندما أسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه أنشدته خالته سعدى فقالت:

هدى الله عثمان الصفيَ بقوله
فأرشده والله يهدي إلى الحق

فبايع بالرأي السديد محمداً
وكان ابن أروى لا يصد عن الحق

وأنكحه المبعوث إحدى بناته
فكان كبدر مازجَ الشمسَ في الأفق

فداؤك يا ابن الهاشميين مهجتي
فأنت أمين الله أرسلتَ في الخلق

فلما أسلم عثمان أخذه عمه الحكم بن أبي عاص بن أمية فأوثقه رباطاً وقال:

أترغب عن ملة آبائك إلى دين محدث! والله لا أخليك أبداً حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين.

فقال: والله لا أدعه أبداً.

فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه.

وفي غداة اليوم الذي أسلم فيه عثمان، جاء أبوبكر بعثمان بن مظعون وأبي عبيدة بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف وأبي مسلمة بن عبدالأسد والأرقم بن أبي الأرقم، فأسلموا وكانوا مع من اجتمع مع رسول الله ﷺ ثمانية وثلاثين رجلاً.

وأسلمت أخت عثمان آمنة بنت عفان، وأسلم إخوته لأمه، الوليد وخالد وعمارة، وأسلموا يوم الفتح، وأم كلثوم، وبنو عقبة بن أبي معيط بن عمرو بن أمية؛ أمهم كلهم أروى.

ذكر ذلك الدار قطني في كتاب الإخوة، وذكر أن أم كلثوم من المهاجرات الأول.

يقال: إنها أول قرشية بايعت النبي ﷺ وأنكحها زيد بن حارثة، ثم خلفه عليها عبدالرحمن بن عوف ثم تزوجها الزبير بن العوام.



ثقافة البيت المسلم

ينبغي للبيت المسلم أن تكون فيه مكتبة ثقافية تحتوي على:

١- القرآن الكريم.

٢- كتاب في تفسير القرآن، وليكن مثلاً تفسير ابن كثير، أو تفسير السعدي، أو تفسير أبي بكر الجزائري أو أي تفسير آخر.

٣- كتاب في الفقه، وليكن مثلاً كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق أو كتاب منهاج المسلم للشيخ أبي بكر الجزائري أو أي كتاب في الفقه.

٤- كتاب في الحديث النبوي، وليكن مثلاً صحيح البخاري، وصحيح مسلم أو كتاب رياض الصالحين، أو كتاب الترغيب والترهيب للمنذري أو أي كتاب آخر.

٥- كتاب في سيرة النبي ﷺ، وليكن مثلاً كتاب البداية والنهاية لابن كثير، أو كتاب الرحيق المختوم للمباركفوري، أو أي كتاب آخر.

٦- كتاب في سيرة الصحابة الكرام، وليكن مثلاً كتاب الإصابة لابن حجر، أو كتاب حياة الصحابة للكندهلوي، أو كتاب الاستيعاب لابن عبدالبر أو أي كتاب آخر.

٧- قصص للأطفال وكتب أخرى، مثل الطفولة لأسماء البجيمي.

٨- كتب للنساء، مثل كتاب أحكام النساء للإمام أحمد بن حنبل أو أي كتاب آخر في الموضوع، مثل أحكام النساء لابن الجوزي.

٩- كتب في الزهد والرقائق، مثل أسباب المغفرة لابن رجب ومنهاج القاصدين لابن قدامة وغيرهما.

المهم لا ينبغي أن يكون البيت المسلم خالياً من مكتبة ثقافية ينهض إليها، كي يعلم أمور دينه ويكتسب ثقافته.

حقيقة الدنيا

للعبد ثلاثة أحوال:

حالة لم يكن فيها شيئاً، وهي ما قبل أن يوجد.

وحالة أخرى وهي من ساعة موته إلى ما لا نهاية له في البقاء السرمدي، فلنفسه وجود بعد خروجها من البدن، إما في الجنة وإما في النار. ثم تعاد إلى بدنه فيجازى بعمله ويسكن إحدى الدارين في خلود دائم.

ثم بين هاتين الحالتين، وهي ما بعد وجوده وما قبل موته، حالة متوسطة وهي أيام حياته، فلينظر إلى مقدار زمانها وأنسبه إلى الحالتين يعلم أنه أقل من طرفة عين في مقدار عمر الدنيا.

ومن رأى الدنيا بهذه العين، لم يركن إليها، ولم يُبال كيف تقضت أيامه فيها، في ضر وضيق، أو في سعة ورفاهية.

ولهذا لم يضع رسول الله ﷺ لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة وقال:

«مالي وللدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها».

وقال: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم يرجع».

التسبيح والتحذيف

الشكوى نوعان:

شكوى بلسان القال. وشكوى بلسان الحال، ولعلها أعظمها، ولهذا أمر النبي ﷺ من أنعم الله عليه أن يظهر نعمة الله عليه، وأعظم من ذلك من يشتكي ربه وهو بخير، فهذا أمقت الخلق عند ربه.

قال الإمام أحمد، حدثنا عبدالله بن يزيد، حدثنا عبدالله بن شقيق قال، قال كعب الأحبار:

إن من حُسن العمل سبحة الحديث، ومن شر العمل التحذيف.

قيل لعبدالله: ما سبحة الحديث؟

قال: سبحان الله وبحمده في خلال الحديث.

قيل: فما التحذيف؟

قال: يصبح الناس بخير، فيُسألون، فيزعمون أنهم بشرّ.









وجوب التكلم بالفصحى ... ووجوب دراستها وحمايتها والدعوة إليها

إن الحمد لله! نستعينه ونستغفره ونتوب إليه. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله والنبي الخاتم. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وسلم تسليماً كثيراً.

اللهم إنا نسألك الثبات على الحق، والمضي على الدرب، ونسألك رضاك والجنة.

أتقدم بالشكر والتقدير لمدارس منارات الرياض، لإدارتها وأساتذتها وطلابها والعاملين فيها، مع أصفى الدعاء وأصدق الأمنيات، لما أتاحوا لي هذه الفرصة لأقدم كلمتي حول وجوب التحدث بالعربية الفصحى.

ولندرك أهمية هذه المسؤولية وخطورتها لابد أن نعرض بإيجاز بعض القضايا التي تكشف لنا أهمية اللغة بصورة عامة، وأهمية اللغة العربية وتميزها من غيرها، وصلتها بالدين العظيم، الإسلام، وبالإيمان وبالحياة عامة، عسى أن ندرك أن وجوب التحدث بالفصحى ودراستها وحمايتها والدعوة إليها جزءٌ من دين الله لا تنفصل عنه.

فللغة بصورة عامة أثرها الكبير في حياة الإنسان، فبها يتم التخاطب والتعارف والتفاهم وقضاء الحاجات وتطوير الحياة وميادينها. ومن بين أهم آثارها أثرها في عملية التفكير لدى الإنسان، الأثر الذي تناول دراسته عدد من العلماء والفلاسفة، حتى ان بعضهم اعتبر اللغة هي التفكير، فاندماج التفكير باللغة تام عند هؤلاء، بينما يرى آخرون أن اللغة هي وعاء للفكر، ويزداد أثر اللغة بالفكر كلما ازدادت اللغة نمواً وقوة وخصائص.

ثم إن اللغات في حياة البشرية مختلفة، حتى كان هذا الاختلاف آية من آيات الله سبحانه وتعالى:

﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ (الروم:٢٢)

أعتقد أنه يمكن أن نعتبر جميع هذه اللغات في جذورها نابعة مما علمه الله سبحانه وتعالى لآدم ﷺ:

﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ (البقرة:٣١).

وخاطب الله آدم ﷺ، وخاطب آدم ربه، وتخاطب أولاد آدم، وتحاور ولداه بهذه اللغة، ثم تفرق أبناؤه في اتجاهات مختلفة في الأرض، فتطورت اللغة مع كل اتجاه، ونمت لغة كل قوم حسب مسيرتهم وبيئتهم على سنن ربانية ماضية، لا نعلم تفصيلات ذلك، إلا أن المسيرة انتهت بلغات مختلفة كان اختلافها آية من آيات الله للعالمين. ولكننا نعلم أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وعلمه البيان، وعلمه القرآن، فاقترن خلق الإنسان بتعليمه البيان:

﴿الرحمن❁ علم القرآن❁ خلق الإنسان❁ علمه البيان﴾ (الرحمن:١-٤)

فمن اللغة الأولى التي تعلمها آدم ﷺ، خرجت اللغات كلها، ولكل لغة مسيرة وتاريخ ونمو وتطور. وكان من بين هذه اللغات اللغات السامية التي خرجت منها لغة المسند التي هي اللغة الأصلية في الجزيرة العربية. ومن لغة المسند خرجت اللغة العربية التي أخذت تنمو وتتطور قبل بعثة محمد ﷺ بثلاثة قرون حتى بلغت أوج نضجها وذروة نموها عندما نزل بها الوحي الكريم على محمد ﷺ، قرآناً عربياً، فكانت لغة النبوة الخاتمة، ولغة الوحي، والعبادة.

وإننا لنجد أن اللغة الثمودية، لغة ثمود ولغة النبي صالح ﷺ، على ضوء ما كشفت عنه الآثار، قريبة جداً من اللغة العربية التي نزل بها الوحي الكريم، وتحمل معظم خصائصها وقواعدها. وعلى ضوء ما سبق عرضه عن اللغات ونشوئها وتطورها، وعلى ضوء هذه الحقيقة عن لغة ثمود، أعتقد أن لغة جميع الأنبياء والمرسلين، خاصة الذين بعثوا في الجزيرة العربية، كانت اللغة العربية في مرحلة من مراحل نموها. فهي بتاريخها هذا لغة النبوة والرسالات الربانية.

ولقد حبا الله بفضله هذه اللغة العربية كثيراً من الخصائص والميزات، من الجمال والجرس والبيان والبلاغة وغير ذلك، فاختارها لتكون لغة رسالته الخاتمة للبشرية كلها فزادها بذلك شرفاً وفضلاً.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال: «أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة».

ونزل بها الوحي الكريم لتحمل رسالة الله إلى البشرية كلها حتى قيام الساعة، لساناً عربياً:

■ لغة جميع الأنبياء والمرسلين خاصة الذين بعثوا في الجزيرة العربية، لما فيها من الجمال والبيان

﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون﴾ (الأعراف:١٥٨).

﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (سبأ:٢٨).

فأنزل الله سبحانه وتعالى هذا القرآن العظيم لساناً عربياً للناس كافة، فارتبطت اللغة العربية بذلك بالإيمان والتوحيد، والقرآن الكريم، وبميادين متعددة في الحياة، كما نرى ذلك من الآيات الكريمة التالية:

(وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين) (الأنبياء: ١٠٧).

﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون❁ قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون﴾ (الزمر:٢٧، ٢٨).

﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربياً ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق﴾ (الرعد:٣٧).

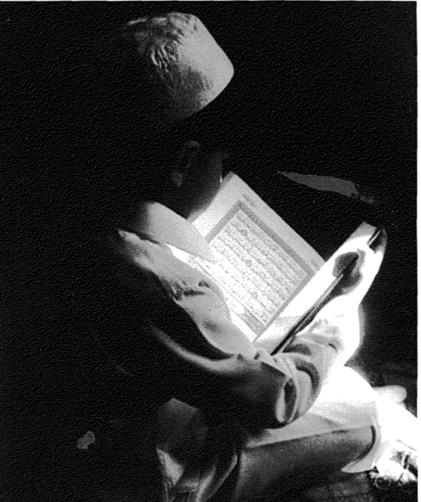
﴿كتابٌ فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون﴾ (فصلت:٣).

﴿وإنه لتنزيل رب العالمين❁ نزل به الروح الأمين❁ على قلبك لتكون من المنذرين❁ بلسان عربي مبين﴾ (الشعراء:١٩٢-١٩٥).

﴿وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً﴾ (طه:١١٣)

﴿الرحمن❁ علم القرآن❁ خلق الإنسان❁ علمه البيان﴾ (الرحمن:١-٤)

فارتبطت اللغة العربية، كما نجد في هذه الآيات الكريمة بميادين شتى من



■ كثير من الناس اليوم لا يشعرون أن القرآن ميسر للذكر، ذلك لأنهم فقدوا أحد الشرطين أو كلاهما اللذين جعلهما الله سبب التيسير

الحياة وأمور متعددة. ارتبطت: بالقرآن الكريم، بالتشريع والحكم، بالإيمان والتوحيد والتقوى، بالدعوة والبلاغ والبيان، بالتذكير، بالبشرى والنذر، وكذلك بكل مثل ضربه الله للناس في كتابه الكريم. فارتبطت بذلك بجميع ميادين هذا الدين العظيم وجميع ميادين الإنسان، وجميع ميادين الحياة، وارتبطت بالإنسان، بخلقه وحياته ومماته، فأصبحت اللغة العربية في ميزان الإسلام هي اللغة العالمية تمضي مع امتداد الرسالة الربانية وامتداد منهاج الله، فأصبحت لغة الإنسان، وأصبحت بفضل الله لغة الفطرة التي فطر الله الناس عليها. وأصبحت تحمل الحقيقة الكبرى في الكون، والقضية الأخطر في حياة كل إنسان.

ولخطورة هذه القضية بالنسبة لهذا الدين، وبالنسبة للإنسان ومصيره بين يدي الله، وبالنسبة للدعوة الإسلامية وأهميتها في إنقاذ الإنسان من فتنة الدنيا ومن عذاب الآخرة، فقد تعهد الله بحفظ هذا الذكر قرآناً ولغة عربية:

﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر:٩).

ولا يعقل أبداً أن ينزل الله لعباده كتاباً لا يفهم ولا يتدبر، وقد أنزله للناس كافة على مدى العصور حتى قيام الساعة. إن الله سبحانه وتعالى قد أنزل هذا القرآن العظيم معجزاً لا يستطيع أحد من الإنس والجن أن يأتي بمثله، ولكنه مع إعجازه هذا جعله الله ميسراً للذكر، للتلاوة والتدبر، والحفظ والتعهد، وللممارسة في الواقع في ميادين الحياة:

﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ (القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠)

ولقد تكررت هذه الآية الكريمة في سورة واحدة هي سورة القمر أربع مرات. ولا يكرر القرآن الكريم آية أو نصا فيه إلا للأهمية القصوى. فكذلك في سورة الشعراء تكرر قوله سبحانه وتعالى: ﴿إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين* وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾ وفي سورة الرحمن تكرر قوله سبحانه وتعالى: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾. ولذلك جاء أمره سبحانه وتعالى بتلاوة القرآن الكريم وتدبره.

﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً﴾ (الكهف:٢٧).

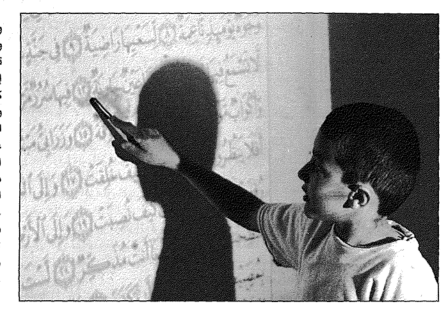
﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (محمد:٢٤).

ويتأكد هذا الأمر بآيات وأحاديث كثيرة، بعد أن يسر الله القرآن الكريم للذكر. ولكن كثيراً من الناس اليوم لا يشعرون بأن القرآن الكريم ميسر للذكر. وسبب ذلك أنهم فقدوا أحد الشرطين أو الشرطين معاً اللذين جعلهما الله سبب التيسير. فقد جعل الله لتدبر كتابه مفتاحين، يعملان معاً، لا يغني أحدهما عن الآخر. هذان المفتاحان هما: صدق الإيمان وصفاؤه، وإتقان اللغة العربية. وقد بينهما الله لنا في كتابه الكريم. أما بالنسبة لضرورة الإيمان وصدقه لفهم كتاب الله فذلك في آيات كثيرة نأخذ قبسات منها:

﴿وننزل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾ (الإسراء:٨٢).

﴿ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أأعجميٌ وعربيٌ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاءٌ والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرٌ وهو عليهم عمًى أولئك ينادون من مكان بعيد﴾ (فصلت:٤٤).

أما بالنسبة للمفتاح الثاني هو اللغة العربية، فقد سبق أن ذكرنا بعض القبسات من القرآن الكريم، نذكر هنا قبسات أخرى:



﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير﴾ (الشورى:٧)

﴿ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتابٌ مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين﴾ (الأحقاف:١٢).

﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ (يوسف:٢).

﴿بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ (النحل:٤٤).

«فارتبطت اللغة العربية هنا بالقرآن الكريم، بالعقل: لعلكم تعقلون، وبالفكر والتفكير: ﴿ولعلهم يتفكرون﴾.

هذه هي منزلة اللغة العربية عند الله، وفي دينه الإسلام. وهبها الله من الخصائص المميزة التي شرفها الله بها والتي اختارها بها وفضلها على سائر اللغات.

وقد تحدث عن عظمة اللغة العربية كثيرون من أئمة الإسلام وعلماء اللغة ورجال الغرب، مما يطول عرضه. ولكن نذكر بعض هؤلاء: الإمام الشافعي(٢٠٤هـ)، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) وكثيرون آخرون. ومن المستشرقين: آرنست رينان، وغليوم بوستل الفرنسي، والمسيو بارثلمي هربلو الذي قال: «إن اللغة العربية أعظم اللغات آداباً، وأسماها بلاغة وفصاحة، وهي لغة الضاد» وآخرون. وحسبنا دليلاً على عظمتها وتميزها أن الله سبحانه وتعالى اختارها لرسالته لتكون رسالة للعالمين.

وقال عمر بن الخطاب ﷺ: تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد المروءة. وقال: «تعلموا النحو كما تتعلمون السنن والفرائض». وقال: «تعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه».

ومر عمر بن الخطاب ﷺ على قوم يسيئون الرمي فقرعهم. فقالوا: إنا قوم (متعلمين). فأعرض مغضباً وقال: والله لخطؤكم في لسانكم أشد علي من خطئكم في رميكم. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رحم الله امرءاً أصلح من لسانه» ولحن رجل أمام الرسول ﷺ فقال: «علموا أخاكم».

وقيل:

لا خير في المرء إذا ما غدا
لا طالب العلم ولا عالما

ولما امتدت الدعوة الإسلامية خارج الجزيرة العربية إلى شعوب مختلفة، أصبحت اللغة العربية لغة تلك الشعوب التي آمنت، دون أن يصدر قرار أو إكراه من سلطان، ولكن ذلك كان استجابة القلوب التي آمنت بربها وبدينه الإسلام، ورأت الإسلام مطبقاً مع الدعاة المقبلين، والتي عرفت أن اللغة العربية بها وحدها يتدبر كتاب الله.

واللغة العربية تجد اليوم تحديات كثيرة. ولقد عرف أعداء الله أن أول ما يجب أن يحاربوه في حربهم على الإسلام اللغة العربية. وجرت محاولات كثيرة لتغيير الحروف، وحذف الحركات، وتجهيل الناس بها. ولكنها تحدت ذلك، ومازالت اللغة العربية صامدة في الميدان تواجه التحديات، وأقسى هذه التحديات إساءة بعض أبنائها لها. وإنها مسؤولية كل مسلم أن ينهض للدفاع عن لغة القرآن وحمايتها. وإن أساس هذا الدفاع وهذه الحماية أن يكون عملاً منهجياً يمضي على خطة، تدفعه النية الصادقة والعزيمة الصادقة. وأول خطوة في هذا النهج هي منك أيها المسلم، حين تبدأ بنفسك لتتقن اللغة العربية نطقاً وحديثاً وأدباً. تتدرب على استخدام اللغة العربية الفصحى في بيتك ومدرستك وحياتك كلها. ثم تنطلق لتستكمل عملك بلغة القرآن، وتدعو غيرك وتعينه على ذلك، حين تدرك أن هذا العمل عبادة لله وطاعة له وجهاد في سبيله.

فعن فضالة بن عبيد ﷺ عن الرسول ﷺ قال: «المجاهد من جاهد نفسه في الله».

فجاهدوا أنفسكم وانطقوا العربية الفصحى، واحموا لغة دينكم وبذلك تحمون دينكم؛ لينطلق هذا كله من إيمان بالله صادق ويقين حق، وإيمان بأن اللغة العربية مرتبطة بالإيمان والتقوى. ومن هذا الإيمان واليقين تنطلق النية الواعية الصادقة تحمل العزيمة والتصميم والحوافز الإيمانية والمبادرة الذاتية بأن لا تتكلموا إلا باللغة العربية الفصحى. فأصلحوا من لسانكم كما أمر رسول الله ﷺ في حديثه الذي سبق ذكره: «رحم الله امرءاً أصلح من لسانه»!

إن هذه الخطوة المباركة دفاعٌ عن دين وعن أمة وعن تاريخ، إنه واجب شرعيٌ على كل مسلم. ولن تكون وحدك في هذا الأمر، فمعهدك يدربك ويعلمك ويعينك، وإخوانك، ومن حولك من العلماء، وإنها مهمة يجب أن تتعاون الأمة كلها عليها، فكن أنت الانطلاقة إلى ذلك بعزمك وصدقك وبذلك.

إنها ليست مهمة آنية تنتهي بين ليلة وضحاها، ولكنها مهمة عمر ممتد لتكون جزءاً من منهج متكامل لا تنفصل عنه، منهج يجمع الأسس كلها والخطوات كلها لنصرة دين الله وإعلاء كلمته.

وإن أول خطوة في هذا النهج مصاحبة منهاج الله. قرآناً وسنة ولغة عربية. صحبة عمر وحياة، صحبة منهجية، صحبة لا تتوقف حتى يلقى المسلم ربه. إن كتاب الله يقوم اللسان، ويدربك على اللغة الفصحى، ويغني القلب، ويوفر لك الزاد العظيم على درب الحياة. ومن خلال هذه

الصحبة المنهجية الممتدة لمنهاج الله تعرف مسؤولياتك الفردية التي وضعها الله في عنقك والتي ستحاسب عليها بين يدي الله، يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا.

وإن كان هذا الخطاب موجها إليكم أيها الشباب المؤمنون، فإنه في الوقت نفسه نداء لكل مسلم، نداء للوالدين في البيوت، والأساتذة في المعاهد، ورجال الإعلام في ميدانهم، فكلنا مسؤولون عن ذلك ومحاسبون.

وفي الحقيقة فإن كل أمور التربية والبناء في الأمة تبتدئ في البيت والمعهد، والوالدان مسؤولان عن ذلك ومحاسبان، ليحفظا لأبنائهم الفطرة السليمة التي فطرهم الله عليها، ويزودانهم بالزاد الطاهر النظيف الغني. والمربون كذلك مسؤولون ومحاسبون، فإن أول حق من حقوق الإنسان في ميزان الإسلام هو حماية الفطرة التي فطر الله الناس عليها من أن تشوه أو أن تفسد. والآباء والمربون مسؤولون ومحاسبون عن حماية الفطرة كذلك. وهذا الحق الأول أهملته جميع لجان حقوق الإنسان الدولية.

وبحماية الفطرة يقوى المسلم على التكلم باللغة العربية الصحيحة، ويقوى على فهم اللغة العربية الفصيحة ومعرفتها ومعرفة أساليبها وبيانها ليسهل من خلال ذلك تدبر كتاب الله وسنة نبيه، ولتتفتح المواهب والقدرات!

وأختم هذه الكلمة بقصيدتي والتي بعنوان: «لغتي الجميلة»:

مالي خلعت ثيابي وانطلقت إلى
سواي أسأله الأثواب و الحللا
قد كان لي حلل أزهو ببهجتها
عزا ويزهو بها من حل وارتحلا
أغنى بها، وتمد الدفء في بدني
أمنا وتطلق مني العزم والأملا
تموج فيها اللآلي من مآثرها
نورا وتبعث من لألائها الشعلا
حتى أفاءت شعوب الأرض تسألها
ثوبا لتستر منها السوء والعللا
مدت يد الجود كنزا من جواهرها
فزينتهم وكانوا قبلها عطلا
جادت عليهم وأوفت كل مسألة
برا توالى، وأوفت كل من سألا

■■■

هذا البيان وقد صاغته معجزة
تمضي مع الدهر مجدا ظل متصلا
تكسو من الهدي، من إعجازه حللا
أو جوهرا زين الأعطاف والعطلا
نسيجه لغة القرآن، جوهره
آي من الله حقا جل واكتملا

■■■

نبع يفيض على الدنيا فيملؤها
ريا ويطلق من أحواضه الحفلا
أو أنه الروض يغني الأرض من عبق
ملء الزمان نديا عوده خضلا
ترف من هديه أنداء خافقة
مع البكور تمد الفيء و الظللا
وكل من لوحته حر هاجرة
أوى إليه ليلقى الري و البللا

■■■

عجبت!! ما بال قومي أدبروا وجروا
يرجون ساقطة الغايات والهملا
لم يأخذوا من ديار الغرب مكرمة
من القناعة أو علما نما وعلا
لكنهم أخذوا لي اللسان وقد
حباهم الله حسن النطق معتدلا
يا ويحهم بدلوا عيا بفصحهم
وبالبيان الغني استبدلوا الزللا
إن اللسان غذاء الفكر يحمله
علما وفنا صوابا كان أو خطلا
يظل ينسل منه الزاد في فطر
تلقى به الخير أو تلقى به الزللا
الأعجمي لسان زاده عجب
تراه يخلط في أوشابه الجدلا
لم يحمل الهدي نورا في مصادره
ولا الحقيقة إلا كانت الوشلا

■■■

فحسبنا من لسان الضاد أن له
فيضا من النور أو نبعا صفا وجلا
وأنه اللغة الفصحى نمت وزهت
مع النبوة تاريخا لها وعلا
حتى أتى الوحي قرآنا ومعجزة
تنزلت وبلاغا بالهدى نزلا
وأنه، ورسول الله يبلغه
ضم الزمان وضم الآي والرسلا
وأنه الكنز لا تفنى جواهره
يغني الليالي ما أغنى به الأولا
يظل يطلق من لألائه دررا
على الزمان غني الجود متصلا
وأنه لغة الإنسان عز بها
دينا له خاشعا لله مبتهلا
وأنه حكمة الرحمن بالغة
لما ارتضاه بيان الحق والمثلا
وأنه عربي النبت فانطلقت
به الرسالة للدنيا هدى وعلا
فصار بالحق آيات مبينة
لسان كل تقي بالهدى اعتدلا
آخى على الحق والإيمان أفئدة
من الشعوب وآخى العزم والأملا
شرعا من الله يبني العدل بينهم
أمنا وينزع عنه الروع والوهلا
حتى تعود إلى الإنسان عزته
إذا أناب إلى الرحمن وامتثلا

■■■

فعد إلى لغة القرآن صافية
تجلو لك الدرب سهلا كان أو جبلا
تجلو صراطا سويا لا ترى عوجا
فيه ولا فتنة تلقى ولا خللا
تجلو سبيلا تراه واحدا أبدا
وللمضلين تلقى عندهم سبلا

■■■

وكذلك بأبيات لحافظ إبراهيم في قصيدته: «اللغة العربية تنعى حظها من أبنائها» يسطر فيها معاناة اللغة العربية اليوم:

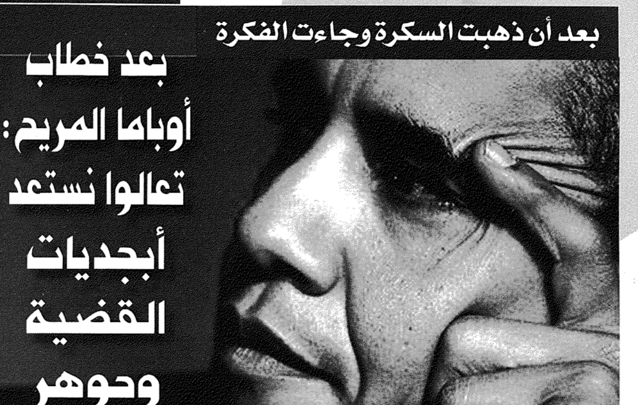
رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي
وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني
عقمت فلم أجزع لقول عداتي
ولدت فلما لم أجد لعرائسي
رجالا وأكفاء وأدت بناتي
وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي
أرى كل يوم بالجرائد مزلقا
من القبر يدنيني بغير أناة
وأسمع للكتاب في مصر صيحة
فأعلم أن الصائحين نعاتي
أيهجرني قومي. عفا الله عنهم
إلى لغة لم تتصل بـرواة
سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى
لعاب الأفاعي في مسيل فرات

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يشرح الصدور، ويشد العزائم، لننهض كلنا إلى هذه المهمة العظيمة في خشوع وإنابة إلى الله سبحانه وتعالى.

بقلم: رفعت سيد أحمد

بعد أن ذهبت السكرة وجاءت الفكرة

بعد خطاب أوباما المريح: تعالوا نستعد أبجديات القضية وجوهر الصراع



الآن، وقد هدأت ردود الفعل على خطاب أوباما في جامعة القاهرة، الذي لم يُغضب أحداً، لا إسرائيل ولا عرب الاعتدال ومثقفيهم، لأنه لم يقل في الحقيقة شيئاً جديدا عما سبق أن قاله ثم نفذه بوش وسابقوه من حكام واشنطن بشأن قضية الصراع العربي- الإسرائيلي.

فهم يتحدثون عن السلام ويقصدون سلام إسرائيل فقط، ويتحدثون عن الضحايا ولا يرون سوى ضحايا العمليات الاستشهادية التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية، فحسب أما الأطفال الفلسطينيون الشهداء أو الضحايا وبيوتهم المهدمة والحصار النازي عليهم فهو أمر لا يريد أوباما ولا غيره من رؤساء البيت الأبيض أن يراه أو يسمع به.

على أي حال دعونا نَعُدْ إلى العقل العربي المنبهر بما قاله أوباما، وبما وعد به من بحور السمن والعسل بشأن القضية المركزية للأمة العربية- قضية فلسطين- إلى أصولها وأبجدياتها مرة أخرى، خاصة مع قدوم نتنياهو لسدة رئاسة الوزراء في إسرائيل، وصعود اليمين وتسيُّد ثالوث (الجيش- اليمين- رجال الدين اليهود) المشهد الإسرائيلي الحاكم.

نحتاج إلى إعادة فهم لأصول الصراع وطبيعته إذا كنا نريد استشرافا حقيقيا لمستقبله، ووضعا جادا لسيناريوهات الصراع المقبلة، خاصة بعد أن تاه البعض عنها بفضل أوباما وخطابه وأوهامه التي ساقها فيه وعملية غسيل السمعة التي قام بها لدولته ولإسرائيل.

إن التاريخ، يؤكد لنا أن الصراع العربي- الصهيوني لم يكن مجرد صراع على قطعة أرض أو نهر، أو مدينة، بل هو صراع حضاري ممتد، صراع له أبعاده ودوائره التي آن لنا أن نستعيدها مجدداً. إن الصراع مع إسرائيل في تقديرنا له ستة أبعاد. مهما تبدلت الحكومات، وتغيرت القضايا ستظل هذه الأبعاد حاكمة للصراع ولمستقبله.. فماذا عنها؟

البعد الأول:
صراع ديني - سياسي

نعلم أن البعض من المثقفين والسياسيين بل حتى من مناضلينا لا يحبون أن نقول إن هذا الصراع في أحد أبعاده الرئيسية هو صراع ديني سياسي ولكن ماذا تفعل وهي حقيقة أكدتها قصة الصراع وأحداثه الدامية. إنه في أحد أبعاده المهمة صراع بين المسلمين واليهود الصهاينة وما زيادة الاتجاه الديني والتمثيل الديني في قطاعات صناعة القرار الإسرائيلي إلا دليل على هذا البعد المهم من أبعاد الصراع.

البعد الثاني:
صراع مصيري وحضاري

فالصراع بين الجسد العربي - الإسلامي والكيان الصهيوني صراع حول مفهوم «البقاء أو الوجود»، فالصراع لم يكن طيلة تاريخه صراعاً على قطعة من الأرض أو مدينة أو ضفتي نهر فقط، ولكنه- وفق رؤى طرفيه- صراع حول «حق البقاء»، وهكذا الصراع المصيري الذي يفترض أن يكون بين نقيضين يتم الصراع بينهما، والذي لا ينتهي هنا إلا بفناء أحد الخصمين، حيث «فناء أحدهما، يعني بقاء الآخر».

ويصبح للفناء داخل الصراع المصيري معان مختلفة تبدأ بإزالة المعالم الأصلية للخصم من خلال الاستئصال الجسدي وتتدرج إلى محاولة احتوائه حتى تستوعب وتذوب هذه المعالم، وهكذا الصراع بين «الأمة العربية» بتراثها ومعالمها الثابتة وبين الكيان الصهيوني، الصراع هنا لا يقبل بديلاً آخر (الفناء) أو (البقاء) وكل عمليات التوفيق التي تمت منذ عام ١٩٤٨م وحتى اليوم ٢٠٠٩، باءت جميعاً بالفشل وسوف تحكم هذه «النتيجة» منطق العمليات المقبلة، لأنها تنطلق من إدراك لم يفهم- أو يفهم ولكنه يفتقد عنصر المواجهة والقرار المستقل- لهذا الوجه المصيري للصراع يضاف إلى «مصيرية الصراع» «حضاريته وقوميته» فالصراع مع إسرائيل ليس صراعاً بين الفلسطينيين والإسرائيليين فقط، وليس صراعاً على فلسطين فحسب ولكنه يمتد ليشمل المنطقة وإن زيّف البعض هذه الحقيقة.

البعد الثالث:
صراع اقتصادي

الصراع العربي- الصهيوني في بعد آخر هو صراع اقتصادي، فإسرائيل في حقيقتها الداخلية وبنائها الاقتصادي ليست سوى رأس الحربة للشركات متعددة الجنسية وللدول الغربية وأمريكا تحديداً، والأمة العربية والإسلامية بثرواتها الطبيعية التي يحتل النفط مقدمتها تمثل التربة الخصبة لانتعاش هذه الشركات، وهنا منشأ الصراع- على هذا المستوى- إذ يمثل النفط العربي وغيره من الثروات مطلباً صهيونياً قديماً!!

وهو بهذا المعنى يسمى صراعاً حول الأطماع الاقتصادية لإسرائيل في المنطقة أكسبتها التطورات الجديدة في الاقتصاد والصناعات الإسرائيلية أبعاداً جديدة وإلحاحاً جديداً

البعد الرابع:
صراع حول الشرعية

الشرعية التي نقصدها هنا وبعد حروب إسرائيل المتتالية منذ ١٩٤٨ على فلسطين وحتى ٢٠٠٩ على غزة، تعني في أوسع معانيها مصادر التبرير للوجود أو الحركة، بهذا المعني المفهوم قد يضيق فإذا به لا يعدو الأساس الذي يستمد منه مصدر النشاط سبب حركته ولكنه قد يتسع فإذا به يضم ويحتضن كل ما يمكن أن يفرض نفسه على العقل أو الوعي الفردي أو الجماعي من مبررات لاستنفاد الطاقة في اتجاه معين، بهذا المعنى شرعية الوجود الإسرائيلي ما زالت ناقصة رغم عشرات الاتفاقات من كامب ديفيد حتى يومنا هذا.

وما مقولة (شارون) إبان الانتفاضة الثانية: (إن حرب ١٩٤٨ لم تنته بعد) سوى تعبير حقيقي عن مأزق فقدان الشرعية في وسط عربي يلفظها، بغض النظر عن مبادرات السلام العربية التي يطلقها حكام هم أصلاً فاقدون للشرعية الشعبية الحقيقية، سواء كانوا جنرالات أو ملوكا يدّعون زوراً أنهم يحمون المقدسات، في الوقت الذي تذهب فيه ملياراتهم إلى جيوب الصهاينة عبر صفقات السلاح الذي يصدأ- إن وصل أصلاً- في المخازن، (هل تتذكرون صفقة اليمامة وأخواتها؟).

البعد الخامس:
صراع حول القدس

والصراع العربي الصهيوني في أحد جوانبه المهمة صراع حول القدس كرمز ذي دلالة خاصة لدى طرفي الصراع، فالقدس تمثل بالنسبة للطرف العربي الرمز لوحدة التاريخ الإسلامي والعربي، والمنبع الذي التقت داخله الثقافة الدينية للمنطقة والرمز للصمود في التاريخ العربي في تجاه سلسلة الغزاة التاريخيين، القدس هنا تتعدى الإطار الجغرافي «كمدينة» إلى النطاق التاريخي «كرمز» وهي بالنسبة للدولة العبرية تمثل رمزا أيضا، رمزا للرفض اليهودي وللحنين التاريخي للعودة إلى عاصمة داود وسليمان.

كما تزعم الرؤية الصهيونية.. إذن: القدس أصبحت بهذا المعنى ذات وظيفة محددة في الصراع، فمنها بدأ قبل عام ١٩٤٨ وإليها يعود بعد حرب عام ٢٠٠٩ على غزة وقدوم اليمين الصهيوني المتمسك بها كاملة وبدون نقصان، ولن يكف طرفا الصراع عن صراعهما ما بقيت هذه المدينة- الرمز بل وربما أن القدس قد أعطت غيابيا وبشكل ما لهذا الصراع زخمه ومضمونه المعنوي والقيمي.

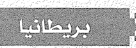
البعد السادس:
صراع متعدد الدوائر

والصراع العربي- الصهيوني صراع ذو دوائر متعددة، فهو صراع شرق أوسطي تدخل فيه أطراف غير عربية بدرجات متفاوتة وفي مراحل مختلفة، ونشير هنا إلى إيران قبل وبعد سقوط الشاه وتركيا وربما إثيوبيا، وهو صراع ذو دائرة آسيوية بما يعنيه من موقف محدد لقوى القارة الآسيوية، والتي يأتي الموقف الصيني والهندي والباكستاني في مقدمتها، وهي مواقف بدأت تتغير لصالح العدو الصهيوني، وهو صراع ذو دائرة أفريقية أيضا، ونسجل هنا الدور الخطير الذي لعبه (الهستدروت) في إعادة العلاقات المقطوعة مع دول القارة الأفريقية الغنية بالثروات الطبيعية، وكذلك الموقف المعروف لإسرائيل تجاه جنوب أفريقيا وقضايا التمييز العنصري بالقارة.

● إذن- يا سيادة الرئيس الجميل أوباما ويا كل متبهر به من مثقفي هذا الزمان— الصراع العربي الصهيوني صراع معقد، ذو طبيعة خاصة متشابكة الأبعاد والمحاور والمستويات، وهو لم يكن للحظة واحدة صراعاً حول قطعة من الأرض، أو مدينة أو نهر، بل كان- ولا يزال- صراعاً مصيرياً ودينياً، صراعاً حول القدس، حول حق البقاء ونوعيته.

إن المطلوب عربياً وبعد صعود نتنياهو أن نعيد كنخبة- على الأقل- قراءة طبيعة الصراع، لعلنا بذلك نفهم واقعه، ونستشرف مستقبله بجدية كافية، بدلا من الانبهار بخطاب هنا أو كلمة هناك لا تفك حصارا ولا تعيد أرضاً.. والله أعلم.

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com



دعوات للمساهمة في تحويل أول معبد يهودي إلى مسجد بمدينة «بورنموث»

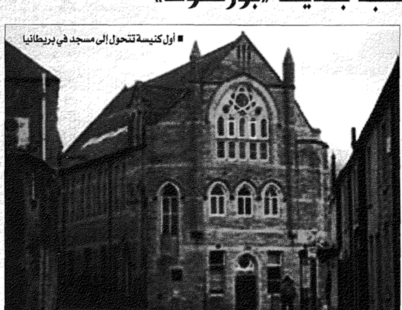
دعا مجلس أمناء المركز الإسلامي والمسجد المركزي بمدينة (بورنموث) البريطاني ... تحويل شراء مقر المركز الجديد، وذلك بشراء مبنى أول كنيس بُنيت في مدينة (بورنموث)، والتي ستصبح أول كنيس تتحول إلى مسجد في بريطانيا، وتبلغ التكلفة الكلية لهذا المقر مليون جنيه إسترليني.

وقال فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي: إن مركز (بورنموث) الإسلامي والمسجد المركزي جنوب بريطانيا، هيئة دينية تربوية ثقافية، معترف بها من الجهات الرسمية، وهو من المراكز النشطة في الدعوة إلى الإسلام، وتمثل المسلمين في مدينة من أهم المدن على الساحل الجنوبي لبريطانيا، وتتميز المدينة بكثرة معاهد ومدارس تعليم اللغة الإنجليزية، وبجامعاتها، وبالتالي يفد إليها كثير من الطلبة العرب والمسلمين الراغبين في التعليم.

وتقوم على المركز هيئة منتخبة تضم عدداً من الشخصيات الإسلامية المعروفة في أوروبا، وهم معروفون وموثوق بدينهم وأمانتهم، وحسن فهمهم للإسلام، وحماسهم في العمل له.

ويعتزم القائمون على المركز شراء كنيس المدينة لتحويلها إلى مسجد ومركز للدعوة الإسلامية هناك، بعد أن ضاق المركز والمسجد القديم بالمصلين والمترددين على المركز، حتى صار الكثيرون يصلون في الطريق، وهو أمر شاق، وبخاصة في شتاء بلد كبريطانيا، وقد ضغط المجلس البلدي على المسلمين لإقامة صلاة الجمعة على دفعتين، تجنباً لعرقلة السير!

وأضاف القرضاوي: لذا أدعو كل راغب في مثوبة الله، إلى دعم هذا المركز، الذي يسد ثغرة مهمة من ثغر الإسلام، ليكون ذلك في ميزانه عند الله يوم القيامة، ولن يضيع عند الله مثقال ذرة في الدنيا، ولا في الآخرة، والله سبحانه وتعالى يقول ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ (سبأ: ٣٩).



■ أول كنيسة تتحول إلى مسجد في بريطانيا

وقال مدير المركز الإسلامي السيد ماجد ياسين: لقد ضاق جداً المسجد والمركز الحالي على المصلين، بحيث أصبح الكثيرون يصلون في الطريق وتحت المطر والبرد في أيام الشتاء، وقد اضطررنا تحت ضغط المجلس البلدي إلى إقامة صلاة الجمعة على دفعتين، نظراً لشدة الزحام وتعرقل السير، وقد جاءتنا الفرصة في هذا الشهر المبارك لأن نشتري كنيس كبيرة ذات موقع هام وصالات ومكاتب عديدة تكفي وتزيد وتناسب النشاطات الدينية ودعوة غير المسلمين، وأن هذه الفرصة لو فاتتنا فسنبقى في ضيق شديد ولا حل لدينا، حيث كنا من فترة طويلة نبحث عن حل ويعاني المسلمون في هذه المدينة من هذه المشكلة.

وأضاف: «لذا نهيب بأهل الخير والإحسان أن يشاركونا في هذه التجارة مع الله سبحانه ويمدونا بيد العون ويسددوا معنا ثمنها. وطوبى لمن يربي ماله بالتصدق لهذا المشروع المهم وتكون صدقة جارية في ميزان حسناتكم يوم الدين، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

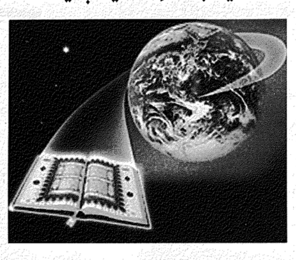
كما لوحظ خلال الأعوام الماضية ازدياد عدد المسلمين هناك في الوقت الذي أخذ عدد الجالية اليهودية يتناقص، مما دفع هيئة أمناء أكبر لكنيس يهودية منذ أشهر للاتصال بمدير المركز الإسلامي في بورنموث الشيخ ماجد ياسين وعرض عليه بيع الكنيس الضخمة بمليون جنيه استرليني، ولما سأل السيد ماجد أجابوه لم يعد هناك مصلون ثم أغلقت المدرسة الخاصة بالكنيس أبوابها، على حين أمست الصحافة المحلية تتحدث دوما عن صلاة المسلمين حتى في الطرقات المحيطة بالمركز.

وتابع: لاشك أن هذا الإقبال إنما هو بفضل الله تعالى والتوجه الوسطي والانفتاح مع الآخرين بعلاقات مميزة ومتسامحة في هذه المدينة المهمة في بريطانيا، والتي اعتبرت كمدينة توأم مع نتانيا في فلسطين المحتلة حيث تكثر فيها الجالية اليهودية.

الحرب الإلكترونية العالمية تشتد ضراوة مع دخول «إم حلال.كوم» ساحتها

العالم مندهش من آلية بحث إسلامية جديدة على شبكة الإنترنت

يثير النجاح الذي حققته مؤسسة إسلامية أنتجت آلية بحث إلكترونية على شبكة الإنترنت تدعى «إم حلال.كوم» اهتماماً عالمياً واسعاً. إذ أعلنت «إم حلال.كوم» مؤخراً، أنه منذ انطلاقها قبل أسبوعين بلغ عدد المستخدمين لآلية البحث الإسلامية هذه حوالي ٥٠٠ ألف شخص، ووفقاً لإدارة الآلية من المتوقع أن تصبح هي الآلية الأكثر استخداماً في الشرق الأوسط خلال فترة قصيرة. فيما يتوقع خبراء الإنترنت أن تكتسح هذه الآلية السوق ليس فقط في منطقة الشرق الأوسط، بل في العالم الثالث خلال فترة قصيرة، ومن المنتظر أن تكسب قطاعات واسعة من المستخدمين للشبكة في الدول الغربية، وبالذات من بين من هم غير مسلمين. والسبب في ذلك أنه بالإضافة إلى مساعدة المستخدم المسلم على استخدام الشبكة في بيئة إلكترونية آمنة، فإن الآلية الجديدة تساعد المستخدمين عامة مسلمين وغير مسلمين على تلافي الوقوع في مطبات غير مستحسنة بذيئة أو غير أخلاقية، وهو ما يجعل الكثير من أولياء الأمور من غير المسلمين راغبين في الخدمة التي تقدمها «إم حلال.كوم»، لحماية أبنائهم وبناتهم وتربيتهم تربية سليمة والحفاظ على أذواقهم وأفكارهم من الغزو الفكري الخارجي.



ويأتي إنشاء آلية البحث الإسلامية الجديدة في أعقاب حملة واسعة تشارك فيها حكومات في أكثر من بلد من بلدان العالم ضد إساءة استخدام شبكة الإنترنت والاعتداء على خصوصيات الأفراد والمواطنين التابعين لها.

وسبق هذا التطور على ساحة الحرب الإلكترونية العالمية اتخاذ موقع أو شبكة بحث «ويكيبيديا» الشهير قراراً بتوظيف ٢٠ ألف محرر في كل التخصصات العلمية والمعرفية، من أجل منع الاستخدام الخبيث للموقع ودس المعلومات الخاطئة والمضللة في المواد المنشورة ضمنه بعدد كبير من اللغات، من ضمنها اللغة العربية. فمن المعروف أن «ويكيبيديا» هي موسوعة على شبكة الإنترنت يتهافت عليها الراغبون في أية معلومة كانت وهي قادرة على توفير سريع للمعلومات في أي موضوع تماماً مثل أي موسوعة من الموسوعات العالمية المشهورة المطبوعة في مجلدات ويحتفظ بها على رفوف المكتبات.

فمن المعروف أن الحركة الصهيونية تستخدم الشبكة في شكل واسع لتمرير معلوماتها والتحكم في كتابة تاريخ القضية الفلسطينية وتزييفه، وفقاً لأهوائها، ودعم سياسة إسرائيل والتستير على جرائمها، لدرجة أن وزارة الخارجية الإسرائيلية تدير جهازا خاصا عبر شبكة الإنترنت يعمل به يهود من إسرائيل ومن البلدان الغربية هدفهم كتابة أية معلومة عن فلسطين وفقاً لرؤيتهم الخاصة.

وتنبهت إدارة «ويكيبيديا» إلى أن حجم التزييف في المعلومات المتوافرة على موقعها لم يعد يطاق وأصبح مُضراً بها وبمصداقيتها ويهدد مستقبل استمرارها.

فرنسا

القناة الفرنسية ولأول مرة في تاريخها تنقل صلاة العيد في باريس

الرئيس الأمريكي يهنئ والمسلمون في الصين الشيوعية يحتفلون

للمرة الأولى في تاريخ فرنسا قامت القناة الثانية للتلفزيون الفرنسي بنقل صلاة عيد الفطر على الهواء مباشرة من المسجد الكبير بباريس.

وقد أدى آلاف المسلمين في فرنسا صلاة عيد الفطر، سواء في المساجد الكبيرة أو في الساحات والصالات الرياضية، التي خصصتها بلديات الأحياء بالتنسيق مع إدارات وأئمة المساجد، من أجل أداء صلاة عيد الفطر في أماكن واسعة ومفتوحة تجنباً للتزاحم في أماكن مغلقة، كإجراء وقائي لتجنب الإصابة بالأمراض خاصة أنفلونزا الخنازير. ويوجد في فرنسا جالية مسلمة كبيرة يبلغ تعدادها ٥ ملايين نسمة.

وأيضاً أوباما يهنئ

وقد هنأ الرئيس الأمريكي باراك أوباما المسلمين في الولايات المتحدة ومختلف أنحاء العالم بحلول عيد الفطر.

وقال أوباما بينما يتم المسلمون في الولايات المتحدة والعالم شهر رمضان ويحتفلون بعيد الفطر، فإن إدارته تعمل على ضمان أن يتمكن المسلمون من أداء واجباتهم الخيرية ليس في رمضان فحسب، وإنما على مدار العام.

وأضاف نيابة عن الشعب الأمريكي أهنئ المسلمين في الولايات المتحدة وحول العالم بهذا اليوم المبارك.

وفي الصين أعلنت الجمعية الإسلامية الصينية (أعلى سلطة دينية رسمية لمسلمي الصين) أن أول عيد الفطر يوافق اليوم، وأن يوم الأحد الموافق العشرون من سبتمبر هو المتمم لشهر رمضان المعظم.

ويذكر أن مسلمي الصين يصومون رمضان لمدة ثلاثين يوماً كاملة كل عام وفقاً لتقويم خاص اعتمدوه منذ دخول الإسلام إلى الصين، هذا التقويم يقسم العام الهجري إلى قسمين الأول يضم الأشهر الفردية ويبلغ عدد أيامها ٣٠ يوماً، بينما يضم القسم الآخر الأشهر الزوجية ويبلغ عدد أيامها ٢٩ يوماً، علماً بأن رمضان يوافق الشهر التاسع من التقويم الهجري لذلك يكون على الدوام ثلاثين يوماً ولم يحدث مطلقا وعلى مدار القرون الطويلة إن كان رمضان في الصين منقوصاً، كما تعرف بدايته ونهايته منذ اليوم الأول للسنة الهجرية الجديدة فيما يتم الإعلان رسمياً عنه من قبل الجمعية الإسلامية الصينية فقط على سبيل التذكرة، خاصة أن التقويم الهجري ليس معمولاً به في الصين.

أوزبكستان

وزير الخارجية يشكو للاتحاد الأوروبي من تنامي كراهية الغرب للمسلمين



■ فلاديمير نوروف

اشتكى وزير خارجية أوزبكستان «فلاديمير نوروف» أمام ممثلين من الاتحاد الأوروبي في بروكسل من تنامي ظاهرة «كراهية الإسلام» في أوروبا.

وقال نوروف، في ختام لقاء له مع ممثلين عن الاتحاد مؤخراً: «إن ظاهرة كراهية الإسلام تنتشر بقوة في الغرب، إضافة إلى الأحكام المسبقة التي تستهدف الدول الآسيوية والإسلامية».

وأضاف: «هذا ما يتوجب علينا أن نتحرك لوضع حدٍّ له».

وتابع الوزير الأوزبكستاني في مؤتمر صحفي: «هذه المسألة حساسة جداً ومهينة جداً للمسلمين الذين يشكلون ٨٠٪ من سكان أوزبكستان، ونعتقد أيضاً أنه من المهم جداً عدم الربط بين الإسلام والإرهاب» معتبراً هذا الأمر مهيناً وغير مقبول.

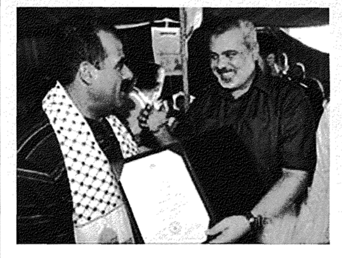
وجاء كلام نوروف رداً على انتقادات سبق وصدرت عن الاتحاد الأوروبي تندد بخرق حقوق الإنسان في أوزبكستان، إلا أن الوزير ردّ قائلاً: «إنه لم يأت إلى بروكسل لتلقي دروس».

واستدرك: «نحن منفتحون على الانتقادات إلا اننا ننطلق من المبدأ الذي يعتبر أن هذا الحوار هو بين شريكين متساويين.. فنحن مجتمع مسلم في آسيا ولا نرتبط بالاتحاد الأوروبي».

فلسطين

الأسرى المحررون من سجون الاحتلال.. حفاوة وتكريم في غزة واعتقال وتنكيل في الضفة

«الجهاد الإسلامي»: ممارسات أجهزة عباس في الضفة تخدم الاحتلال



حمّلت حركة «الجهاد الإسلامي» السلطة في الضفة الغربية مسؤولية تكرار حملات الاعتقال ضد أبناء الحركة، واصفةً إياها بالمَشينة.

واعتبر الشيخ خضر حبيب القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» أن «ممارسات الأجهزة الأمنية للسلطة بحق أبناء حركة «الجهاد الإسلامي» وفصائل المقاومة، تعمل على خدمة أمن الاحتلال لا أمن شعبنا».

وعن تأثير هذه الممارسات في جولة الحوار القادمة، قال حبيب: «إن هذه الممارسات من شأنها أن تعوق جولة الحوار؛ لما لها من تأثيرات سلبية؛ لأنه من المفترض أن تكون هناك أجواء إيجابية للحوار».

وحذر حبيب من تكرار مثل هذه الممارسات، موضحاً أن حركته وجّهت عدة رسائل إلى أجهزة السلطة في رام الله لإيقاف حملاتها ضد قيادة الحركة، ولكن دون جدوى.

من جهة أخرى، أثارت زيارة رئيس الوزراء إسماعيل هنية الأسرى المحررين الأشقاء من أبناء عائلة عياد -وهم من حركة «فتح» في غزة- الانطباع حول أحوال الأسرى المحررين المتناقضة تماماً بين ما يلقونه من حفاوة وتكريم في قطاع غزة، وما يلاقونه من قهر واعتقال وتنكيل من قبل «حكومة» فياض والأجهزة الأمنية التابعة لمحمود عباس ولحركة «فتح» في الضفة الغربية.

صور إسماعيل هنية ومسؤولي حكومته تناقلتها وسائل الإعلام وهو يقبّل الأسرى المحررين الذين اختطفهم الكيان الصهيوني ووصفتهم بـ«أسرى الحرب»، فيما كانت أعلام حركة «فتح» ترفرف فوق رأس هنية الذي لم تغادره الابتسامة دون أن يضيق صدره بالرايات الصفراء التي يحق لأبناء حركة «فتح» أن يرفعوها تعبيراً عن اعتزازهم بحركتهم ومواقفها بغض النظر عن حقيقة تلك المواقف وطبيعتها.

العراق

اضطرابات بسجن «أبوغريب» إثر تمزيق نسخة من المصحف الكريم

وقعت اضطرابات في سجن «أبوغريب» بين عدد من السجناء وقوات الأمن، أوقعت عشرات الجرحى على خلفية قيام أحد عناصر الأجهزة الأمنية بتمزيق نسخة من المصحف الكريم أمام السجناء.

وأوضحت النائبة «زينب الكناني» في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب. أ)، أن أجهزة الأمن العراقية المشرفة على سجن أبوغريب قامت مؤخراً بالإساءة للمعتقلين وضربهم وقيام أحد عناصر الأمن بتمزيق نسخة من القرآن الكريم أمام المعتقلين، ما تسبب في اتساع رقعة المواجهة؛ حيث استخدمت قوات الشرطة الأسلحة؛ ما أدى إلى سقوط عشرات الجرحى.

وكانت الحكومة العراقية قد أعادت مطلع العام الجاري فتح سجن أبوغريب سيئ السمعة بعد إجراء تجديدات ذكر المسؤولون حينها أنها تتمشى مع المعايير الدولية في السجون.

ويقع أبوغريب في منطقة شهدت قتالاً ضارياً أثناء السنوات الأولى من الاحتلال الأمريكي للعراق، فيما أغلق الجيش الأمريكي هذه المنشأة في عام ٢٠٠٦ بعد إنشاء سجن عملاق في الصحراء.

وقال إبراهيم: إن السجن الذي تم تجديده سيؤوي بين ١٣٠٠٠ و١٤٠٠٠ سجين، بينهم ٣٥٠٠ ممن يقضون أحكاماً بالسجن لمدد طويلة سيتم تجميعهم من أنحاء العراق.

وتؤكد تقارير من داخل العراق أن العناصر الحكومية التابعة لحكومة نوري المالكي، ذات التوجه الطائفي، والمدعومة من قوات الاحتلال، متورطة بشكل كبير في أعمال تعذيب وتهجير ضد المسلمين السنة في العراق. ويتوقع مراقبون أن يكون حال سجن «أبوغريب» في أيدي حكومة المالكي وباسمه الجديد، لن يختلف كثيراً عن حاله الذي كان عليه في أيدي القوات الأمريكية.

رغم معارضة الأحزاب اليسارية

الحكومة تقر قانونا يسهل إصدار صكوك إسلامية

سن البرلمان الفرنسي قانوناً يسهل إصدار سندات إسلامية، رغم معارضة الأحزاب اليسارية.

ويعدل اقرار القانون، الذي صوت عليه مجلس الشيوخ في التاسع من يونيو إطار العمل القانوني لمبدأ «الاستئمان».

ونظريا يمكن أن يسهل هذا إصدار السندات الإسلامية التي تعرف أيضاً بالصكوك وان كانت الحكومة تعمل على إعداد أداة بديلة لإصدار مثل هذه السندات، مما قد يتطلب إجراءات قانونية أخرى.

وتأتي الخطوة في إطار برنامج فرنسي مدته عامان لإقامة مركز أوروبي جديد للتمويل الإسلامي، الذي تقدر قيمته العالمية بتريليون دولار.

لكن القانون لا يذلل بالضرورة كل العقبات التي تواجه إصدار الصكوك.

وقالت فراميدا بي من مكتب المحاماة نورتون روز «من غير الواضح كيف سيطبق قانون الاستئمان من الناحية العملية».

وصوت حزب الاتحاد من أجل الحركة الشعبية الحاكم والوسط الجديد لصالح القانون، الذي عارضه الحزب الاشتراكي ومجموعات يسارية أخرى، الأمر الذي سلط الضوء على مقاومة بعض الدوائر في فرنسا لتعديل القوانين بطريقة قد ينظر إليها على أنها تنال من التقاليد العلمانية للبلاد.

وقال هنري ايمانويلي من الحزب الاشتراكي: «إننا نقحم قانوناً إسلامياً في إطار العمل القانوني الفرنسي، هذا يسبب صدمة عميقة لنا وهو غير مقبول».

ويأمل بعض الخبراء في أن تستطيع فرنسا الآن جذب مزيد من المستثمرين من الشرق الاوسط للاستثمار في مشاريع وشركات محلية ولاسيما الصغيرة والمتوسطة بشكل يتوافق مع الشريعة.

من هنا و هناك

■ أفادت مصادر إعلامية أمريكية بأن مسلماً أمريكيا تعرض لإطلاق النار عليه أثناء خروجه من المسجد عقب أدائه لصلاة التراويح بمدينة «بورتلاند» شمال شرق الولايات المتحدة. وقالت وكالة أنباء «أمريكا إن أربيك» «أطلق مجهولان النار على مسلم أمريكي من أصل صومالي لدى خروجه من المسجد بعد فراغه من أداء صلاة التراويح». وأوضحت الوكالة أن المجني عليه أصيب بجروح خطيرة.

■ أفادت وسائل الأعلام البلجيكية أن عشرات المتظاهرين احتجوا مؤخراً، يوم بدء العام الدراسي الجديد في بلجيكا، أمام مدرستين رسميتين في أنفير (شمال) قررتا حظر ارتداء الحجاب. وأظهرت القنوات البلجيكية صوراً لحوالي ٦٠ شخصاً تجمعوا أمام بوابة مدرسة «اتينيه رويال» في انفير مرددين هتافات وحاملين لافتات تطالب «بحرية الخيار».

■ كشفت أحدث بيانات مكتب الإحصاءات الوطنية في بريطانيا، أن «محمد» أصبح أكثر الأسماء انتشاراً في العاصمة لندن هذا العام، فيما يأتي بالمرتبة الثانية بين أسماء المواليد في عموم البلاد، حيث ينافس بقوة أسماء اعتاد البريطانيون إطلاقها على أبنائهم. وأكدت بيانات المكتب، أن «محمد»، باختلاف طرق كتابته بالإنجليزية، أصبح ثاني أكثر الأسماء انتشارا في إنجلترا وويلز، والأكثر انتشاراً على الإطلاق في العاصمة لندن وويست ميدلاندز، بحسب ما نقلته صحيفة تليجراف البريطانية.

■ أثار إطلاق سراح صحفي أفغاني محكوم عليه بالسجن ٢٠ عاماً بتهمة الإساءة للنبي محمد ﷺ، بعد ضغوط غربية على الحكومة الأفغانية تنديد مجلس الشيوخ الأفغاني، الذي اعتبر أن ما حدث يتنافى مع القيم الإسلامية. وأفرج مؤخرا عن «برويز كمبخش» بعد أن قضى عامين من الحكم الصادر ضده، والذي خفف من حكم الإعدام، وقد حصل على حق اللجوء في دولة لم يُكشف عنها.



بعد انقضاء شهر الصوم

مظاهر سلبية أفسدت شهر رمضان

شهر رمضان دعوة مفتوحة ومدرسة تدريبية للمسلمين كافة فقيرهم وغنيهم وحاكمهم ومحكومهم وبرهم وفاجرهم ليتقوا الله ويتوبوا إليه قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾. وقال تعالى: ﴿علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم﴾. وهو شهر القرآن. قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن. هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾. وشهر الرحمة والمغفرة شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، وشهر الصبر والمواساة والتكافل الاجتماعي وصلة الأرحام وتوثيق عرى المحبة بين الناس. وفي الحديث: (لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم والصيام نصف الصبر) رواه ابن ماجة.

وفي حديث آخر: (وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة هو شهر يزاد في رزق المؤمن فيه. من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار. وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئا). وقال تعالى: ﴿وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب﴾. وشهر جهاد النفس وتقوية الإرادة لتتخلص من أدرانها قال تعالى: ﴿قد أفلح من زكاها ❖ وقد خاب من دساها﴾.

وعندما ننفلت من هذه المعايير والقيم فإننا لا شك سنحرم من الأجر. وخاب من مرّ عليه شهر رمضان ولم يغفر له. وواقعنا المعاصر يعج بالجرائم والمعاصي والذنوب التي تدفعنا دفعا لنخرج من شهر المغفرة بلا أجر.

■ جرائم القتل والاقتتال في رمضان

فهي محرمة على الإطلاق قال تعالى: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾، وقوله تعالى: ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾، وهي في شهر رمضان أولى وأكثر حرمة، ولا يجوز الاقتتال بين المسلمين ولا اللغط والكلام الفاحش ولا قول الزور والغيبة والنميمة، وفي الحديث (قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم) متفق عليه، وفي حديث آخر: (رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر) أخرجه أحمد والحاكم.

وإذا كان المولى عز وجل قد قيد شياطين الجن في شهر رمضان، فإن شياطين الإنس مطلقون السراح ويمارسون جرائمهم في مناخ معروف بتخطيط مسبق، لأن مدرسة الشر لا يتوقف عملها، وان المجرمين الذين يرتكبون جرائمهم ليس عندهم وازع من دين أو ضمير ولا يتأثرون بشهر رمضان

ولا بغيره لأن نفوسهم مريضة، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

■ ما يحدث في الصومال واليمن والعراق وفلسطين وباكستان من اقتتال على السلطة والنفوذ خاصة في شهر رمضان.

■ جرائم القتل والاعتداء في رمضان

حتى أن آخر التقارير يشير إلى أن معدل جرائم القتل في مصر وصل إلى ١,٦ جريمة كل يوم، لا سيما في إطار الأسرة الواحدة ورغم ما ينبغي من صلة الأرحام. وفي شهر رمضان العام الماضي تم ارتكاب ٢٥ جريمة قتل بشعة في ١٥ يوماً من رمضان في مصر، منها: طعن بسكين في القلب لزوجة عقاباً لها على تأخرها في إعداد السحور، وأخ يذبح شقيقه الأصغر على مائدة الإفطار لأنه سب زوجته، وأب يعذب ابنه حتى الموت بعد السحور لتجسسه على زوجته، وطبيب مشهور يذبح تاجر أدوات كهربائية ويمثل بجثته في شهر رمضان أيضا، وهذا العام أب يقتل ابنه في المرج والذي هرب ليلة الأول من رمضان، وبعد أن وجده حبسه وانهال عليه بسلك كهرباء حتى مات، بحجة أنه يحاول أن يجعل منه رجلا، ومدمن مخدرات يسرق أموال والدته ويعتدي عليها بالضرب قبل الإفطار، وأحدث بها إصابات وجروح قطعية رغم أنها مسنة وذلك في منطقة الساحل بالقاهرة، وقتل سائق (توك توك) في العمرانية، وقتل أم لأنها في الإسكندرية لتأديبه حتى مات، وفتاة تنتحر بسبب فسخ خطوبتها!!



■ ما يحدث في الصومال واليمن والعراق وفلسطين وباكستان من اقتتال يناقض شهر القرآن وحرمة الدماء المسلمة

■ جرائم أخرى في رمضان:

ومنها:

- فتاة (٢٠ عاماً) تتهم والدها بالاعتداء عليها جنسياً لمدة ٥ سنوات من مدينة الطور بسيناء وتحمل منه سفاحا، لكن الطفل مات بعد ولادته، والأب يعترف ويؤكد ندمه، لكنه (ادعى أنها ليست ابنته ولم يشعر يوماً بأنها كذلك، وهي التي جرته للرذيلة).

- ٤ دعاوى طلاق أمام ٣ مكاتب تسوية منازعات أسرية بمحكمة الأسرة بالجيزة في أول أيام رمضان، طلبت الزوجات المدعيات الطلاق للضرر بسبب مصروفات رمضان وشراء مستلزماته التي لم يستطع الأزواج تحقيقها.

- مسلسل حرائق رمضان: حيث اندلعت النيران في أكثر من مكان (حريق ضخم في سوبر ماركت ومخزن التميمي بشارع ٢٦ يوليو بمنطقة الزمالك وآخر في مول تجاري بمنطقة العتبة وثالث في معهد بحوث العيون بالجيزة، والذي التهم ٤ غرف عمليات والأسباب مجهولة، ولكنه الإهمال وترك الأمور على عواهنها).

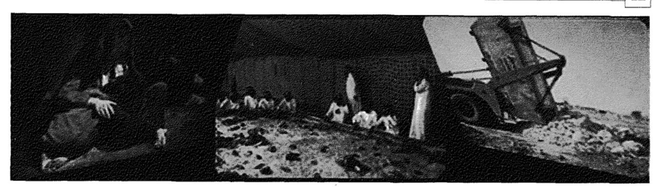
ولو أحصينا عدد الجرائم التي ارتكبت في شهر رمضان في شتى الدول العربية والإسلامية لوجدنا أضعاف ذلك بكثير والقاعدة تقول إن ما يعلن يمثل ١٠٪ مما هو مستور.

■ الإعلام والإعلان الهابط والغث وذو الأهداف التدميرية ولمسخ الهوية

ونعني به:

١- الغزو الفكري والتيار العلماني وافتعال القضايا، بهدف ترويج الانحلال والفساد والفوضى، ومن أمثلة ذلك ما يدعيه البعض أن الإسلام عقبة تعترض سبيل الفكر والإبداع، وأن الفكر والإبداع في نظرهم يتمثل في الأعمال التي تنتهك القيم وأعراف المجتمع وتتطاول على الذات الإلهية والمقدسات، بهدف البحث عن الشهرة والنجاح الإعلامي (مثل أزمة جائزة الدولة التقديرية الممنوحة لكل من





■ الإسراف والتبذير والغش التجاري والأغذية الفاسدة، كلها جرائم تصب في انتهاك حرمة الشهر وتحرم المسلمين من الأجر

القمني وحسن حنفي في مصر)، إضافة إلى ما يمارسه التيار العلماني على الفضائيات والمطبوعات والصحف الصفراء والسوداء من التغريب ومسخ الهوية، بل وصل بهم الأمر إلى منع المحجبات من دخول بعض الشواطئ بالإسكندرية ومرسى مطروح والاشتراط على من يريد نزول البحر ارتداء (المايوه) العاري (حادثة كارولين النرويجية المسلمة التي غادرت مصر بعد منعها من ارتداء الحجاب في أحد فنادق مرسى مطروح).

٢- البرامج الغثة التي لا تنفع ولا تفيد وشهر رمضان بريء من تسمياتها، إضافة إلى برامج التسلية وما فيها من لهو، والتي تستهدف إلهاء الشعوب وتسطيح أفكارها وتخديرها عن قضاياها الملحة، إضافة إلى الكم الهائل من المسلسلات الفاسدة والتنافس على عرضها في شهر رمضان.

٣- الإعلانات الفاضحة والمضللة والتي تثير الغرائز، وتتضمن معلومات مضللة للمستهلكين.

ولمواجهة هذا الكم الهائل من الإعلام والإعلان الهابط والغث يجب ما يلي:

١- قيام علماء الإسلام والمؤسسات الدينية بدورها في فضح الفكر التغريبي والعلماني والتصدي له بحملات إعلامية قائمة على وسطية الإسلام وصدق رسالته، بل ونصح الحكام ليعينوا على ذلك، وإلا أصبحوا مشاركين في جرائم ذلك الفكر وتدمير هوية الأمة ومسخ شخصيتها الحضارية، وشهر رمضان فرصة مثلى للتصدي والمواجهة بالفكر الواعي والموعظة الحسنة.

٢- ترك ما يعرضه التلفزيون والفضائيات من برامج ومسلسلات تغرق حياة الناس وتصرفهم عن ذكر الله، والذي دعا إليه الشيخ (محمود عاشور) وكيل الأزهر الأسبق جميع المسلمين، حيث قال في كلمته ضمن فعاليات ملتقى الفكر الإسلامي بميدان الحسين بالقاهرة: (على جميع المسلمين في مصر أن يعيشوا مع القرآن الكريم في شهر رمضان ويدعوا المسلسلات والفوازير والبرامج، التي تملأ كل الأوقات وتشغل الناس عن ذكر الله تعالى).

وأضاف عاشور: «ينبغي أن نقاطع كل هذا العبث والفجور، وأن نحرص على قراءة القرآن الكريم. فهذا الشهر المبارك هو شهر القرآن الكريم وليس المسلسلات والبرامج التليفزيونية، فلا نجاح ولا تقدم للأمم إلا بالقرآن الكريم»، مستدلاً بقول المولى عز وجل: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾.

وقال عاشور: إنه يشعر بفرح كبير حينما يرى بعض المسلمين يمسكون المصاحف في أيديهم سواء في المواصلات أو في أماكن الانتظار بالشوارع، لأن شهر رمضان الكريم يقوّم حياة وسلوكيات الناس ويجعل الإنسان يخاف الله دائماً.

وأضاف: «إننا نعيش الآن في ظلمة بسبب الانشغال بالمسلسلات والفوازير والبرامج حتى أصبحت المادة تمثل كل شيء في حياتنا».

٣- سرعة التحرك لاتخاذ الإجراءات الحاسمة الكفيلة بحمايتنا من الإعلانات الفاضحة والمضللة، ومما يحمد للنائب العام في مصر المستشار عبدالمجيد محمود تكليفه للنيابة العامة بسرعة مباشرة التحقيقات في البلاغات المقدمة ضد الإعلانات المثيرة للغرائز والمضللة للمستهلكين وتقديم المسؤولين عنها للمحاكمة ومتابعة تلك القضايا أمام المحاكم الجنائية والمطالبة بتوقيع أقصى العقوبات عليهم، كما يحمد لوزير الصحة د. حاتم الجبلي مذكرته بهذا الخصوص التي حركت الأمر، وعلى وزارات الإعلام والتجارة والصناعة والصحة والمجلس الأعلى للصحافة ونقابة الصحفيين وجمعيات حماية المستهلك التحرك، سواء بتقديم بلاغات ضد هذا العبث أو التوعية بشأنه أو منعه برمته وهو الأفضل من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

■ الخيم الشيطانية والسحور الراقص حتى الفجر

ومن أمثلة ذلك:

١- تحويل الخيم الرمضانية إلى ملاهي ليلية، ففي خبر نشرته إحدى الصحف اليومية تحت عنوان: (شركة بوزارة الاستثمار تدفع ٤٣ ألف جنيه مصري لإحدى الراقصات لافتتاح خيمة رمضانية) كتبت تقول:

(في أول أعماله بعد توليه رئاسة شركة مصر للسياحة وفي محاولة منه لإنعاش النشاط السياحي، الذي تأثر سلباً بالأزمة المالية، استأجر نور بكر - رئيس شركة مصر للسياحة إحدى الشركات التابعة للشركة القابضة للسياحة - إحدى الراقصات لافتتاح الخيمة الرمضانية بالفندق العائم نايل كريستال يوم الجمعة الماضي السابق لأول رمضان، وتقاضت الراقصة أجراً وصل لـ ٤٣ ألف جنيه مصري مقابل إحيائها افتتاح الخيمة، يُعد هذا الافتتاح الراقص أول أعمال نور بكر الذي تولى رئاسة الشركة منذ أسابيع قليلة خلفاً لمحمد شفيق - الرئيس الحالي للشركة العربية للاستثمار والسياحة - الحفل وفقاً لتقديرات الخبراء تجاوزت تكلفته ١٠٠ ألف جنيه).

إضافة إلى ما يقوم به أصحاب (الملاهي الليلية) أو (الكباريهات) بعد إغلاقها



إلى نقل أغلب فرق العمل وفنانيها إلى الخيم الرمضانية التي يمتلكونها في أحياء أخرى، أو تحويل نشاط الملاهي إلى كافتيريا وخيمة رمضانية تمارس فيها نفس الممارسات الفاضحة، ولا مانع من أن يقيم صاحب الملهى مائدة رحمن كبيرة لاستقبال فقراء المنطقة وإطعامهم.

ويقول عامل بإحدى الملاهي (معظم «كباريهات» شارع الهرم، تتحايل على قرار الغلق بأخذ تصاريح من الحكومة بممارسة النشاط ولكن دون «خمور ورقص»، مضيفاً: زبائن هذه الأماكن يأتون لشرب الخمر، لذلك تسمح الملاهي لهم بجلب الخمور معهم، فزبائن هذه الأماكن «لا يفرقون بين شهر رمضان وشهر رجب»، واعتبر أن فكرة تحويل النشاط إلى خيمة رمضانية «موضة جديدة»، يقوم بها أصحاب الملاهي في محاولة منهم لاستغلال الشهر الفضيل).

٢- الطمس المتعمد لهوية شهر رمضان الحقيقية، حيث تقام المهرجانات الفنية الكبيرة و(الكرنفال) المشوه والمسوخ على مدار الأربع والعشرين ساعة، وما تقوم به وزارات (الثقافة) من حفلات غنائية كبرى وفنون شعبية بدعوى إحياء ليالي رمضان بالموسيقى والشعر والندوات الثقافية، وما يمارس فيها من لهو الحديث ولغو الكلام وتعاطي (الشيشة)، ناهيك عن السحور الراقص مع الأنغام حتى الفجر بصورة تتناقض كلية مع الهدف السامي للصيام (التقوى).

■ الإسراف والتبذير والعبث وحب المظاهرة في شهر الزهد والتقوى

فقد كشفت دراسة اقتصادية للباحث الاقتصادي علاء حسب الله- عضو مجلس إدارة الجمعية العلمية للصناعات الغذائية وعضو جماعة الإدارة العليا بمصر- أن حجم استيراد الوطن العربي للمواد الغذائية يقدر بقيمة (٥٠) مليار دولار سنوياً وهو ما يعادل ١٠٪ من حجم التجارة العالمية في هذا المجال، وهو يعكس النمط

■ ٦٠٪ من الطعام خلال شهر رمضان يُلقى في القمامة، والذي يتجاوز ٧٥٪ في المناسبات والولائم

الاستهلاكي المتزايد للمواطن العربي المشهور بالإسراف والتبذير، مستدلاً على ذلك بأن ٧٠٪ من الاحتياجات الغذائية العربية تأتي عن طريق الموانئ والمطارات، حيث تم وضع (١٥٣) خطة زراعية في السنوات العشر الماضية لم تر واحدة منها النور إلى الآن.

وعلى سبيل المثال لا الحصر (فإن حفلات الزفاف في الإمارات هي الأعلى تكلفة على مستوى العالم، حيث تصل تكاليف الساعة الواحدة إلى ٣٧ ألف درهم (حوالي عشرة آلاف دولار) وذلك حسب دراسة لمؤسسة صندوق الزواج في أبوظبي، وأن تكلفة حفلات الزفاف الإماراتية تتراوح ما بين ١٦٠ ألفاً و٨٥٠ ألف درهم، كما كشفت دراسة قدمها المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في الشارقة خلال ندوة (توظيف الأزمة المالية لإصلاح الإنفاق الاستهلاكي).

إن الإمارات تستهلك من الكماليات المنزلية ما قيمته ٤ مليارات درهم، كما بلغ حجم الإنفاق الاستهلاكي ٣٣٠ ملياراً، وهو نصف الناتج المحلي للدولة، كما بلغت قيمة السيارات التي تشترى سنوياً في الإمارات ٣٤ مليار درهم).

كما كشفت دراسة صادرة عن مركز البحوث الاجتماعية والجنائية بمصر (أن المصريين ينفقون على الغذاء ٢٠٠ مليار جنيه سنوياً ليستأثر شهر رمضان وحده بـ ١٥٪ من هذه النسبة بما يعادل ٣٠ مليار جنيه شهرياً بمعدل مليار جنيه يومياً، ولفتت الدراسة إلى أن ٦٠٪ من الطعام الموجود على الموائد المصرية خلال شهر رمضان يُلقى في القمامة ويتجاوز ٧٥٪ في المناسبات والولائم، وأن ٨٣٪ من المصريين يغيرون عاداتهم الغذائية في رمضان فيرتفع استهلاكهم من الحلوى بنسبة ٦٦,٥٪، بينما يتزايد استهلاكهم من اللحوم والطيور بنحو ٦٣٪ والمكسرات بنسبة ٢٥٪ نتيجة تبادل الزيارات والولائم التي تزيد بنسبة ٢٣٪ مقارنة بباقي الشهور).

كل ذلك إضافة لما ينفق على التدخين (عدد المدخنين في مصر بلغ ١٢ مليون شخص يدخنون ما يعادل ١٩ مليار سيجارة سنوياً ويدفعون نحو ٢٢ مليون جنيه يومياً، بخلاف ميزانية المخدرات، التي تزيد على ١٨ مليار جنيه سنوياً)، أما ما ينفق على الاتصالات فقد بلغت ٨,٥ مليار جنيه خلال ثلاثة شهور فقط من يناير حتى مارس ٢٠٠٩ طبقاً للتقرير الرسمي لوزارة الاتصالات المصرية.

والجدير بالذكر أن الشعب الأردني أعلن مقاطعته للحوم الحمراء قبل رمضان بأسبوع وطوال الشهر، مما أدى إلى انخفاض المبيعات إلى أكثر من ٨٠٪، ودعت جمعية حماية المستهلك التي تقود الحملة إلى أن المقاطعة تقلل من نفقات الأسر خلال شهر رمضان ومع بدء المدارس ومما يقلل العبء عليها، وخاصة أن أعداد الفقراء يصل إلى ١٤٪ من إجمالي الشعب الأردني.

وفي بادرة نتمنى على حكامنا تطبيقها خاصة في شهر رمضان، قام رئيس الوزراء التركي (رجب طيب أردوغان) بزيارة أسرة الجدة عائشة أدلجون (٧٤ عاما) الفقيرة بحي (باغجيلار) بالعاصمة أنقرة وتناول معها الإفطار وبدون ترتيب مسبق ليتفقد أحوالها، خاصة وأن الزوج مصاب بشلل أقعده عن العمل.

الخلاصة

أن المولى عز وجل مدح المعتدلين في إنفاقهم والمحافظين على نعمه، والذين يرشدون استهلاكهم فقال تعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾، كما نهى عن الشح والبخل والتقتير وحرمه. قال تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾ وهي عن التبذير، وقال: ﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً﴾.

وهذا غيض من فيض مما يحيد بشهر التقوى ويهدم رسالته، وفي وقت نحن فيه في أمس الحاجة لاسترجاع روحانياته وحكمته لمواجهة التحديات التي فرضت على الأمة لتخرج من كبوتها وتعود إلى رشدها.

قراءة في كتاب:

تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل

في مقدمة كتابه «تراثنا الفكري.. في ميزان الشرع والعقل» يقرر مؤلفه الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله -، أن أمة الإسلام هي خمس العالم من ناحية التعداد، ولكنها غائبة عن حقول المعرفة والإنتاج والحريات والعدالة.

عن هذا الغياب المؤلم وعن أسبابه وطرق علاجه يتحدث الشيخ الإمام في كتابه الذي ننشر أبرز فصوله.

ما هو أول علم تلقاه آدم عن ربه؟ رفع به مكانته، ورجح كفته، وأقنع الملائكة بأنه أهل للحياة والخلافة في الأرض والسيادة على أرجائها وأحيائها.

لقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين* قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم* قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم...﴾.

ما هذه الأسماء؟ وما مسمياتها؟ لا أريد أن أذهب بعيداً، سأبقى مع السياق القرآني وحده، إن الله يقول للبشر قبل ذلك: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا﴾.

وهذه عبارة عامة مجملة، سبقتها في النزول آيات فصلت الموضوع تفصيلا أوضح ﴿ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون* ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم..﴾.


تأليف: الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله -

ظاهر أن العلم الذي اختص به آدم يتصل بالأرض والحياة على ظهرها، واستثارتها واتصال عمرانها، واستكشاف قواها وأسرارها، ولن تكون الأرض وحدها مهاد الحياة البشرية، فالأرض إحدى بنات الشمس، والمعيشة فوق ترابها مرتبطة بكواكب شتى في السماء، فلابد أن تتسع المعرفة الآدمية لتشتمل على علوم الكون والحياة.

ولا نزعم أن آدم عرف الكيمياء والفيزياء والفلك! لكننا نزعم أنه عرف الأبجديات التي تتكون منها هذه العلوم مع إدمان البحث والتجربة، وأوتي عقلا جوابا في الآفاق يقدر به على تسخير عناصر الكون لنفسه، كما يقدر به على معرفة آيات الله في الملكوت الكبير، ودلالة هذا العالم الضخم على عظمة بانيه وبارئه، وهل خلق الله الكون إلا لهذه الغاية؟ إنه يقول في كتابه:

﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما﴾.

إن الله خلق هذا العالم لنعرف نحن من هذا الخلق قدرته وإحاطته، فنقدره حق قدره، ثم نسبح بحمده ونهتف بمجده!

والرحلة من الجهل إلى المعرفة بعيدة الشقة، وقد تقطعها أجيال بعد أجيال، ليكن، فهذه رسالة آدم وبنيه على ظهر الأرض بها تميز على الملائكة، وبها استحق الخلافة.

وعجبي لأمم تحيا على الثرى لا تدري ما فيه ولا ما تحته، لأنها في طفولة عقلية تحتاج معها إلى المرضع والكافل.

أمم لم تمكَّن في الأرض مع أنها أوتيت أسباب التمكين! ولم تجعل لنفسها معايش إلا ما تلتقطه الثعالب من فضلات الأسود!

لقد علم أبوهم آدم الأسماء كلها، فجهلوا هم هذه الأسماء كلاً أو بعضا، وإني أرمق المسلمين في هذا العصر، فأذكر ذا القرنين وقد مر على قوم يُغار عليهم ولا يغيرون، ويُنال منهم ولا ينالون «حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما

لا يكادون يفقهون قولاً».

ماذا يطلب هؤلاء العجزة؟ يطلبون من يحميهم من عدوهم، ويبني لهم حصوناً يأمنون خلفها على أنفسهم! لأنهم لا يستطيعون تشييد هذه الحصون!

إن علمهم بالحياة ضحل، وحظهم من التمكين قليل. إن صلتهم العلمية بأدم واهية، وطالما شكوت من أن الجانب الإنساني العام مثلوم في الحياة الإسلامية المعاصرة!

وقد يظهر هذا الضعف المخزي في بعض الأجيال التي تعمر الأرض، فيكون من عمل الأنبياء أن يعرفوا الناس كيف يحمون أنفسهم وكيف يحمون عقائدهم وشعائرهم. يقول الله في نبيه داود: ﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون﴾.

إن معرفة الحياة صنعة إنسانية عامة، والتمكين في الأرض حق لبني آدم كلهم، أما الجهل والعجز فعلل تعتري الآدمية تفقد بها شخصيتها وتقصر بها عن رسالتها.

وما يكون الإنسان إنساناً إذا توقف عقله عن الفكر، وأشبهت حواسه وجوارحه حواس الدواب وجوارحها في أكل ما تيسر، والعيش في نطاق غرائز بدائية تنطلق بها الكلاب والذئاب.

ونعود إلى أبينا آدم، وكم أرق لحاله وهو يهبط من جنته ليكدح كي يبقى! لقد كان في رزق دار وعيش قار، وها هو ذا يسعى جاهدا حتى لا يجوع ويعرى!

هذه عقبى ضعف الإرادة وغلبة النسيان، والخديعة بوساوس الشيطان. إنه هبط على أي حال وهو مزود بمعرفة نظرية عن حياته الجديدة، وإن كان البون بعيداً بين العلم النظري والمعاناة الواقعية لابد أن يعرق ويقلق، وقبل ذلك ومعه لابد أن يذكر ربه ويحترم أمره مهما كانت المغريات والمثبطات.

وقد قيل له وللشيطان الذي أغواه ﴿اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى* ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾.

■ فقه الحياة فريضة تسبق الفرائض التي صنعها أصحاب الثقافات المغشوشة

وبعد أن تحدث الشيخ محمد الغزالي عن غياب المسلمين في حقول المعرفة والإنتاج، يؤكد أن العلم بما في الكون هو صحيح الإنسانية فيقول:

إن آبانا آدم - في ماضيه الطيب - كان يتلقى العلم عن ربه، ويستمع إلى أمره ونهيه، فإيمانه به إيمان شهود، «ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدي» ثم شرع يستقبل حياته على ظهر الأرض، وهو موقن بأن من الله المبتدى وإليه المنتهى، وأن عليه وعلى نبيه من بعده استصحاب هذه الحقائق فلا ينسى أحد من أين جاء وإلى أين يصير.

أمداد هذا الذكر الواجب، وينابيعه الدافقة، تتفجر من فجاج الأرض وآفاق السماء على سواء. إن هذا التراب الداكن عندما ينشق عن شماريخ البلح وعناقيد العنب إنما يتحدث عن ربه.

> جهل المسلمون معنى (وعلم آدم الأسماء كلها) فأصبحوا مغيبين عن العلم وأصبحوا أمة تحيا على الثرى لا تدري ما فيه ولا تحته، مع أنها أوتيت كل أسباب التمكين

والرياح التي تسوق السحب من شرق الدنيا إلى غربها فتهمي بالحياة والنماء، إنما تحدث عن ربها.

هذا الإنسان الذي يولد من ماء مهين، ويبدأ طفلاً غامض المستقبل لا تدري أيكون امرأ عبقرياً أم جباراً شقياً؟ إن هذا الإنسان طوعا أو كرها يتحدث عن ربه، إنه ما خلق نفسه ولا خلقه أبواه، إن ما خلقه إلا الله.

وإيمان الشهود عند آدم تحول في أبنائه من إيمان تفكير إلى إيمان بالغيب، بيد أن ضمانات هذا الأيام من الكثرة والوفرة، بحيث لا يبقى لتجاوزها عذر. أساسها أن آدم الذي استوعب علم الحياة عندما علم الأسماء كلها، عرف ربه وعرف ما يدل عليه في جنبات العالم الكبير الذي هبط إليه.

كان مخلوقاً يعرف خالقه، وتابعاً يعرف سيده، ومارا بتجربة شاقة ينبغي عليه وعلى أولاده أن ينجحوا فيها.

مصدر هذا العلم الذي علا به آدم على الملائكة، الكون!

إن العلم بالكون هو صميم الإنسانية، والجهل به لا يعوض عنه شيء! وقد أبان لنا القرآن الكريم ثلاثة أسباب لهذا العلم الكوني الواسع.

الأول: دلالته على الله، وقد شرحنا ذلك في أماكن أخرى، ونشير هنا إلى بعض أقسام القرآن التي ألمحت إلى عظمة الله المبثوثة في مادة الكون ونظامه.

نحن نعيش في كون متحرك، القمر يجري حول الأرض، والأرض تجري حول الشمس، والشمس تجري لمستقر لها، تنطلق معها توابعها التي اكتشفت كلها، والشمس وأسرتها، واحدة من مجرات فوق الحصر تجرى في فضاء لم تكتشف آماده.

ومع هذا الجري الدؤوب في كل اتجاه فهو كالقافية محبوكة الوزن، مضبوطة الأداء لا يطرأ عليها خلل ولاتعتريها فوضى، ﴿والسماء ذات الحبك* إنكم لفي قول مختلف﴾ نعم إن الحبكة الملحوظة في نظام الأفلاك الدوارة ثير الدهشة ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور* ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير﴾.

وقد ينظر المرء ببلاهة بعيد الفجر وانغلاقه إلى الظلام ترق كثافته وتخف حدته، ويتلاشى أمام النهار المقبل من بعيد، إنه لا يدري كيف تم هذا المخاض؟ وكيف تمت في الفضاء الرحب ولادة يوم جديد؟

تدبر هذا القسم ﴿فلا أقسم بالخنس* الجوار الكنس* والليل إذا عسعس* والصبح إذا تنفس﴾. إن هذا المشهد يتنقل على خطوط الطول والعرض باستمرار، لا يتخلف ولا ينقطع، حتى يأذن الله للشمس أن تخلف موعدها وتطلع من مغربها، ويؤذن بانقضاء هذه الدنيا وانتهاء أيام الاختبار الإنساني في المضحك المبكي.

الثاني: ارتباط الحياة الإنسانية ضروراتها ومرفهاتها بهذا الكون! ﴿والأرض بعد ذلك دحاها* أخرج منها ماءها ومرعاها* والجبال أرساها* متاعاً لكم ولأنعامكم﴾.

إن أغذيتنا وأدويتنا وألبستنا من هذه الأرض، والأرض كما علمت جزء محدود

من عالم ممدود، بل إن ثقبا في بعض الأغلفة الجوية قد يتهدد أرضنا بالفناء، كأن هذا الكون كله خلق من أجلنا ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون* وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون﴾.

أليس يدعو للكآبة أن المسلمين المعاصرين آخر من يعلم هذه الحقيقة؟

غيرهم نقب [illegible] بلاد فاستخرج الغالي والرخيص وارتفقه وباع ما يفضل عنه، ونحن نمشي فوق أراض ملأى بالنفط والحديد والذهب، لا ندري ماحوت! حتى يجيء من يرى أن الأرض له ليثيرها فتعطي كنوزها ينفق منها كيف يشاء، ثم يرمي لنا الفضلات في كبر وتأفف!

أيرضى بذلك أولو الألباب؟ إن فقه الكون والحياة فريضة أسبق من فرائض أخرى صنعها أصحاب الثقافات المغشوشة، زعموها دينا وهي أبعد ما تكون عن الدين.

الثالث: حماية الحقوق والحقائق، فالويل لنا يوم يكون أهل البيت مسلحين بالحجارة، واللصوص مسلحين بقذائف قريبة المدى أو بعيدة المدى!! سينهب الحق وتطمس الحقيقة.

لقد وصف الله خواص الحديد ومنافعه المدنية والعسكرية فقال: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب﴾ فهل ينصر الله ورسله قوم لاعلاقة لهم بحديد ولا خشب؟!

في هذا العصر، اتسعت ساحات الحروب حتى شملت البر والبحر والجو، ومن المستحيل أن ينجح في هذه الميادين إلا ذوو الثقافات الغزيرة المستبحرة المستكشفة!

■ الملحدون يمتلكون الذرة.. والمسلمون يمتلكون الهراوات!!

ثم يتساءل الشيخ عن أسباب تأخر المسلمين فيقول:

علوم الدنيا متجددة، وقد لاحظنا في نصف القرن الأخير، أن المعارف الإنسانية زادت بما يساوي أو يفوق ما حققته الإنسانية طوال القرون الماضية، ودارسو العلوم الكونية ومتابعو التطور الحضاري يحسون هذه الحقيقة.

ومن المؤسف أن المسلمين لم يسهموا في هذه الوثبة الرحبة، أعني مسلمي القرون الأخيرة، أما آباؤهم الكبار فأياديهم على العالم لا ينكرها إلا متعصب جاحد.

بم شغل المسلمون المتأخرون أنفسهم؟ بالكلام في بعض الجوانب الدينية! فقد يستغرق شرح الصلاة شهراً! وقد يطول الحديث في الوضوء والغسل قريباً من هذه المدة.

وبديهي أن أفرق بين التخصص العلمي وبين الأنصبة التي تعم الجماهير.

وأيا ما كان الأمر فإن المساحة الزمنية والعقلية التي لابد منها لعلوم الحياة ضاقت كل الضيق لحساب شؤون أقرب إلى اللغو والثرثرة، ومن ثم لحقت بالإسلام هزائم مادية وأدبية شائنة.

> **في قصة ذي القرنين عبرة للمسلمين بأن العاجز علميا لا يستطيع حماية نفسه من الأعداء، ومن الكآبة أن المسلمين أصبحوا آخر من يعلم هذه الحقيقة**

إن المسلمين الأولين اخترعوا علوم المعاني والبديع، والنحو والصرف لخدمة الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

وخدمة هذا الكتاب تحتاج إلى جانب ذلك حاجة ماسة إلى علوم الأحياء والفيزياء والكيمياء والفلك وطبقات الأرض.. إلخ.

والجهالة بهذه العلوم خيانة مخزية للإسلام وكتابه الضخم، وهي مع كونها خيانة دينية خيانة إنسانية عامة لرسالة أبينا آدم الذي ألهم الأسماء كلها، وجعلت له الأرض ذلولا، وساد فيها البر والبحر!

لماذا يغوص غيرنا في الماء، ويسبح في الفضاء ونحن ننظر مشدوهين؟ لماذا يملك الإلحاد الكهرباء والذرة ولا نملك نحن إلا الهراوات؟ نهدد بها من يعترض أهواءنا..!! أليس عجيبا أن تكلف أمة ببناء إيمانها على دراسة الكون، ومع ذلك تحيا محجوبة عن الكون ونواميسه وأسراره وقواه؟

أهذه هي استجابتها لقول الله: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب* الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك﴾.

لو كانت أمتنا حين تكاسلت واستنامت تعيش على ظهر الأرض وحدها لكان وزر تخلفها على رأسها، تعاني منه في شؤونها قلّت أو كثرت!

لكن أمتنا في سباق مع أمم أخرى لا تنام! أمم لا رسالة لها، أو لها رسالة مادية محدودة قوامها الباطل والهوى.

ومع ذلك فإن المبطلين يسابقون الريح نشاطاً وعزيمة، ونحن ممثلي الحق جاثمون على الثرى، ننظر ببرود أو بلاهة إلى الآخرين، ولا نعي من رسالتنا شيئاً ذا بال.

الآدمية في كتابنا علم عجزت عنه الملائكة، وظفر به آدم وحده، فاستحق الخلافة في الأرض! والآدمية في حياتنا طعام وسفاد، وتحاسد وتفاخر، أي هي الحيوانية الهابطة!

الآخرون سيّروا الأقمار الصناعية وأرسلوا مركبات الفضاء تزودهم بمزيد من المعرفة.

وفي الوغى لهم أظافر تخنق وتذبح وتصعق، وتفعل المنكر بعدوّها.

أما نحن فقد نتودد لهم مشترين من أسواقهم، أو متزوّدين من غنائمهم، أو مستعيرين من أسلحتهم ما نحتاج إلى تعلمه منهم، قبل أن نحسن استخدامه!

أنا ما أشك في أن هناك عطباً أو كسراً أو تلفاً في كياننا الفكري والنفسي جعلنا في هذا الوضع المهين، وما نصحّ أبداً إلا بذهاب هذه العاهات، وعندئذ نصنع كما يصنعون.

وقد أنظر إلى أنظمة الحكم هناك، فأجد القادة بلغوا في ثقافتهم أعلى شأنا، وفي تجربتهم أعظم خبرة.

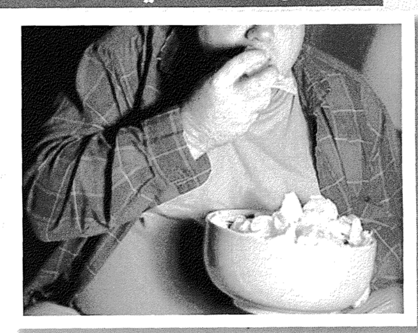
ومع اقتدارهم على الرأي السديد فهم يستشيرون أهل الحل والعَقد في بلادهم، ويستمعون بإخلاص إلى الرأي الآخر، وإلى النصح المجرد، وكأن على لسان كل منهم كلمة أبي بكر «وُليت عليكم ولست بخيركم، إن رأيتم خيراً فأعينوني، وإن رأيتم شراً فقوّموني».

أما نحن فقد وقعت أمورنا بين أيدي أقزام متعالمين متطاولين.


الأمانة العامة للعمل الخيري
جمعية الإصلاح الاجتماعي
لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

نصائح تغذوية في عيد الفطر

للتغير المفاجئ في مواعيد وأساليب ونوعية الطعام



أكدت خبيرة التغذية الاستشارية فوزية العوضي، أن إعداد الولائم وتبادل العزائم وإعداد أصناف الحلوى والطعام الخاصة بعيد الفطر تمثل جانبا تراثيا من جوانب الاحتفال بالعيد، التي تجسد الطابع الإسلامي والوطني المميز لبر الوالدين وصلة الرحم والحرص على إنهاء القطيعة بين المسلم وأخيه، وبذلك تعم الفرحة وتغمر قلوب الجميع.

وبانتهاء شهر رمضان يكون الصائم قد اعتاد على نمط تغذوي ومعيشي مغاير كثيرا لذلك النمط المتبع طوال العام، فنتيجة للصوم يعتاد الجهاز الهضمي على عدم استقبال أي طعام أو شراب طوال النهار مما يجعله في حالة راحة نهارا، في حين يفرز العصارات الهاضمة ويتهيأ لاستقبال الطعام قبيل أذان المغرب.

مشيرة إلى أن أول أيام العيد ونتيجة للتغير المفاجئ في مواعيد وأساليب ونوعيات الطعام المتناول، يعاني الكثير من عدد من العوارض الصحية الناجمة عن العبء الكبير الذي قد حملناه لجهازنا الهضمي دون سابق تمهيد أو إنذار. فترى أقسام الطوارئ بالمستوصفات والمستشفيات قد استنفرت كل أجهزتها لاستقبال الأعداد الكبيرة من حالات التلبك المعوي وآلام المعدة والأمعاء والانتفاخ والاسهال الحاد. وبالاضافة إلى كل ذلك كثيرا ما يرتفع عدد الحالات المسجلة للتسمم الغذائي في أول أيام العيد.

وأضافت: لكي تدوم فرحة العيد وتكتمل بلا معاناة صحية أو مشاكل تغذوية ناجمة عن التغير المفاجئ في مواعيد وأساليب تناول الطعام، هناك عدد من الاعتبارات التغذوية التي يؤدي تطبيقها إلى تجنب حدوث هذه المشاكل بسهولة ويسر منها:

عدم الإفراط في تناول الحلويات صباح يوم العيد

تمثل حلويات العيد جزءاً غالياً من تراثنا الإسلامي وعاداتنا، العربية والكويتية الأصيلة، ولعل أكثر الحلويات تميزا لعيد الفطر الكعك والبسكوت والبيتفور وجميعها أطعمه عالية جدا في محتواها من الدهون والسكريات ومصدر مركز للطاقة.

وتحتوي الكعكة الواحدة من كعك العيد التي تزن حوالي ٥٠ جراما على حوالي ٢٨٠ سعرا حراريا، أي ما يعادل كمية الطاقة الموجودة في خبزه زنة مائة جرام. ويؤدي الإفراط في تناول الحلويات في صباح يوم العيد إلى إرباك الجهاز الهضمي وحدوث تلبكات معوية، كما قد يؤدي إلى حدوث إسهال شديد مصحوبا بالعديد من المخاطر الصحية الأخرى.



وتتضاعف المخاطر الصحية للإفراط في تناول الحلويات لدى المصابين بكل من داء السكري والسمنة وارتفاع دهون الدم وأمراض القلب والشرايين. لذا يجب الحذر من أن نتناول كمية كبيرة من هذه الحلوى تحت ضغوط الضيافة والإلحاح والكرم الذي يشتهر به مجتمعنا.

وللخروج من مأزق الحرج لعدم تلبية رغبة المضيف يمكن تناول حبة فاكهة أو كوب من عصير الفاكهة بدلا من تناول هذه الحلويات أو المشروبات الغازية كلما قمت بزيارة لمنزل أو قريب.

احذر التدخين أو شرب الشاي أو القهوة على معدة خاوية

من العادات السيئة ذات الأثر السلبي على الصحة اعتياد الكثير على بدء يوم العيد بإشعال سيجارة أو احتساء كوب من الشاي أو القهوة على معدة خاوية. ويضاعف ذلك من المخاطر الصحية الناجمة من التدخين أو شرب الشاي أو القهوة، فيؤدي إلى اضطراب والتهاب المريء والمعدة، كما يؤدي إلى فقد الشهية وازدياد حموضة المعدة وزيادة ضربات القلب. ويجب الامتناع تماماً عن هذه العادات السيئة سواء في أيام العيد أو في غيرها وخصوصاً للمصابين بأمراض القلب والشرايين وداء السكري.

تدرج في تعويد معدتك على استقبال الطعام في الصباح

يعتبر تناول إفطار ثقيل في أيام العيد أحد الأخطاء التغذوية الشائعة. فحتى تعتاد المعدة على استقبال الطعام في الصباح يجب البدء بكميات قليلة من الطعام وتصغير حجم الوجبات لتجنب إرباك الجهاز الهضمي وإتاحة الفرصة لعملية هضم مريحة وكاملة.

تجنب الإفراط في تناول الأغذية الدسمة وعسرة الهضم

تمثل كل من الأطعمة المقلية والصلصات السميكة والفواكه والخضراوات غير المكتملة النضج وبعض أنواع البقول ذات القشور السميكة أغذية عسرة الهضم. ويجب تجنب الإفراط في تناول هذه الأغذية في أيام عيد الفطر، وذلك حتى تستعيد المعدة نمطها المعتاد للعمل في غير أيام رمضان.

تناول طعامك في صورة وجبات محددة

من المفيد جدا البدء في تهيئة الجهاز الهضمي للعودة لاستقبال الطعام في صورة وجبات ويتيح تنظيم مواعيد تناول الطعام للمعدة وباقي أعضاء الجهاز الهضمي فرصة القيام بوظائفها على نحو طبيعي، كما يجب تجنب الاستمرار في التقاط الطعام طوال اليوم وعدم الجلوس على مائدة الطعام لتناول الوجبات في المواعيد المعتادة، حيث يؤدي ذلك إلى التهام كميات كبيرة من الطعام دون الشعور بذلك. وقد يكون من المفيد أن تكون هذه الوجبات صغيرة على أن يتم زيادتها إلى ٤ - ٥ وجبات يومية.

احرص على تطبيق قواعد سلامة الأغذية

عادة ما يرتفع معدل الإصابة بالإسهال والحمى في أيام العيد نتيجة للإصابة بتسممات غذائية ذات أنواع مختلفة، ومن الضروري الحرص على اختيار مصادر الغذاء الآمنة والموثوق فيها، وعدم شراء الوجبات الجاهزة من مصادر غير معروفة. أما بالنسبة للذين يقضون أيام العيد في رحلات خارج المنزل فيجب عليهم الحذر في تحضير أغذيتهم، وعدم تحضير الوجبات قبل موعد تناولها بساعات طويلة مما يجعلها عرضة للفساد.

﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ لا يوجد بين القواعد الصحية للتغذية حكمة واحدة تصلح لجميع الأعمار وجميع المناسبات أكثر من قول الله تعالى ﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ فاتباع هذا القول هو سبيلك إلى الصحة والسلامة.

تجنب الخمول

يجد البعض إجازة العيد فرصة للإفراط في تناول الطعام والراحة والاسترخاء، فيصبح روتينهم خلال إجازة العيد هو الأكل ثم النوم والنوم ثم الأكل وينتابهم شعور بالكسل والخمول، ويؤدي تناول وجبات كبيرة ودسمة ثم النوم إلى عسر الهضم والتلبك المعوي والانتفاخ.

أما على المدى البعيد فيؤدي ذلك إلى الاعتياد على الخمول والبدانة والسمنة بما يصاحبها من مخاطر صحية كثيرة. لذا فمن الضروري أن يتم تخصيص جزء من إجازة العيد لممارسة أي نشاط رياضي مناسب.

لقطة... من وراء الشمس

هذه ليست قصة قصيرة، أحورها في شكل مقال، إنما هي نقل حرفي عن لسان شخص قضى فترة من الزمن وآخرون وراء الشمس، قيل له عن مداها: إنها زادت على العام.

يقول: عندما رفعت الحكومة في مصر - بأوامر عليا لحاجة في نفس يعقوب - الأجور المتغيرة من ٢٠٪ إلى ٧٥٪ للوزارات التابعة للإدارة المحلية دون الأخرى، وكانت الوزارة التي أعمل بها من بين الوزارات التي لم يصبها القرار، لذلك قرر الزملاء تقديم شكاواهم بتدرج - حسب البروتوكول الوظيفي في العالم كله - حتى أعلى قمة في هرم النظام، ولما لم يستجب لكل هذه الشكاوى، أعلنوا الاعتصام أمام مبنى المحافظة، وحصلوا من الجهات الأمنية على التصاريح اللازمة، وفي يوم الاعتصام صدرت عن البعض هتافاتا تهدف إلى إثارة المشاعر ولفت نظر المسؤولين إلى مطالبنا، وبعد حوالي ساعة، وصلت إلى مكان الاعتصام حافلات عليها لوحات تابعة للمحافظة، نزل منها أفراد طالبوا الجميع بالصعود إلى الحافلات بهدوء لمقابلة سيادة المحافظ، في مكان أعد لهذا اللقاء، وهرعت الحافلات إلى مكان بعيد مجهول، أشبه بالمعسكرات، تحوطه أسوار عالية ذات أبراج مراقبة.

سألني الشخص الذي كان يجلس بجانبي: أتدري أين نحن الآن؟ قلت: لا، قال: في إدارة (م.ا.د).

تم توزيعنا على عدد من الغرف الضيقة رديئة التهوية والإضاءة، لساعات دون أن يأتي إلينا من يشرح لنا هذا الموقف الغريب. كنا نغمغم ببعض الكلمات، لكن أحدنا وقف يصرخ بأعلى صوته: «ماذا فعلنا لنكون هنا؟ أليس الأولى بهذا المكان لصوص الوطن والفاسدون والغشاشون والمنافقون، ومصاصو دماء الأمة؟.. ألستم من أبناء هذا البلد، وتعرفون حجم معاناة أهله؟.. ألستم من أهلنا، أم جاءوا بكم من دولة أخرى؟.. بالله عليكم كيف يكون هنا المطالبون بحقوقهم، بينما الذين باعوا ممتلكات الشعب بأبخس الأثمان لليهود أحرار؟ لماذا لم يكن هنا الذين أطعموا الشعب خبزاً لا تأكله الحيوانات؟ واستوردوا الوهم والدمار والأمراض، في المواد الغذائية والأدوية والمبيدات، وتاجروا في البشر وأعضائهم، وفي المخدرات التي تباع في كل مكان علنا؟ وتاجروا في أملاك الدولة، وعقدوا صفقات خاسرة مع اليهود، مقابل رشاوى؟ لماذا يا إخواننا.. يا أولادنا.. يا أهلنا.. لماذا نحن هنا الآن؟.. نحن أصحاب الجوع والحرمان والتشرد في العراء والعشش وغيرها!!».

خرجنا دون تهمة على دفعات، لكن الشخص الذي كان يصرخ لم يخرج للآن، وأعتقد بأنه لن يخرج، والمؤسف - بعد هذه المحنة - أننا لم نحصل على ما نريد، حتى فسر لي أحد خبراء السياسة الأمر بقوله: إن الوزارات المحلية، هي المكلفة بالإشراف المباشر إداريا على الانتخابات، وفي قرب الانتخابات القادمة، سيتم تهديد تلك الوزارات باستعادة ما تم صرفه، إذا لم يفعلوا المستحيل لإيصال من يريدون سدة الحكم»!!

أرأيتم كيف تعيش أغلب الشعوب العربية وراء الشمس؟

yo-shahir-mshoer@yahoo.com



بقلم:
يوسف شهير

أدعوكم أيها الأخوة والأحبة لمواصلة البذل والعطاء
حتى تستمر مسيرة هذا المستشفى لصالح المرضى
كما أدعوكم أيضاً لدعم المستشفى من باب الزكاة التى يمكن توجيهها للعلاج
حيث يمكن صرف الزكاة فى وجهها الصحيح لمكان يعالج المرضى بالمجان
ويوفر لهم الدواء وادعو اخوانى أهل الخير فى جميع أنحاء العالم لمساندة
الأخوة فى هذا المستشفى والله هو المسئول وهو الموفق والحمد لله رب العالمين

الشيخ ناظم المسباح
إمام وخطيب بوزارة الأوقاف
دولة الكويت



العدالة والمساواة فى تقديم الجودة الطبية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

البنك	رقم الحساب	السويفت كود
بنك أبو ظبى الوطنى	21444	NBADEGCAMAD
البنك التجارى الدولى	01-9033546-3	CIBEEGCX001
البنك الأهلى المصرى	011001067706	NBEGEGCX009

يمكنك التبرع من خلال بطاقتك الإئتمانية

MasterCard VISA Verified by VISA

من خلال موقعنا على الإنترنت www.57357.com

للاستعلام 19057 بسعر الدقيقة العادية
تليفون : 1500 35 25 (202)
WWW.57357.COM

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)
١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة

